



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد السادس عشر - الجزء الثاني
جمادى الأولى 1445 هـ - ديسمبر 2023 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<https://journals.iu.edu.sa/ESS>



البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

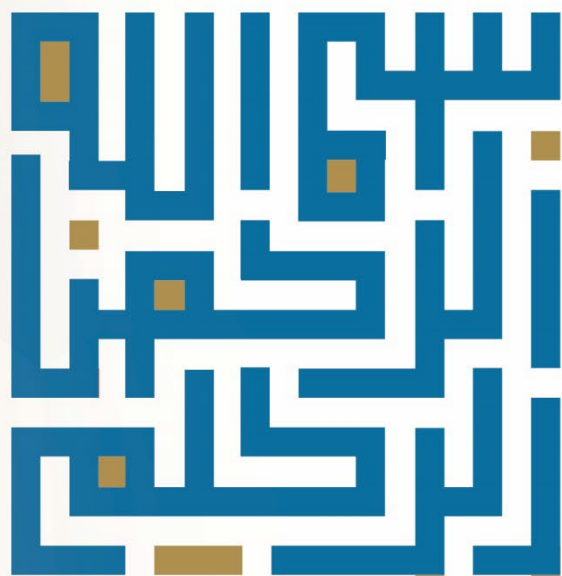




الجامعة الإسلامية بمكة المكرمة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية



قواعد وضوابط النشر في المجلة

أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

لم يسبق للباحث نشر بحثه.

أن لا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.

أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).

أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.

لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.

أن يشمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وطلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.

أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.

يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونياً ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهداً خطياً بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر. ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

المجلة لا تفرض رسوماً للنشر.



الهيئة الاستشارية :

معالي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سعيد بن عمر آل عمر

رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً



هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د. : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير:

أ.د. : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير:

معالي أ.د. : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ.د. : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء لدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د. : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أسامة أحمد بن صغير

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



م	عنوان البحث	الصفحة
1	أولويات البحث في تعليم العلوم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المتخصصين أ.د. نضال شعبان الأحمد/ أ.د. سعيد محمد الشمراني/ أ. لولوه أحمد الجبر / أ. عيده نعمان المفتي/ أ. منى رابع الحربي	11
2	تقييم وحدات ومراكز القياس والتقويم في الجامعات السعودية استناداً إلى الأهداف والمهام الموكلة لها من وجهة نظر القادة وأعضاء هيئة التدريس فيها د. عيسى جود الله حميد الحربي	61
3	درجة ممارسة القيادة الرقمية لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين المتحقين ببرنامح الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية بجامعة المجمعة د. فهد بن عبد الله بن محمد الجدوع	105
4	الاسهام النسبي لاستراتيجيات المواجهة في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود د. السيد رمضان بريك	155
5	فاعلية تدريس العلوم باستخدام إستراتيجية النمذجة المعرفية في التحصيل وتنمية بعض المهارات الناعمة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط د. بدرية سعد أبو حاصل القحطاني	187
6	تحويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية: المتطلبات والاتجاهات الحديثة د. حمدي عبد الكريم حمدي الرويثي	239
7	اتجاهات معلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة المزاحمية بالمملكة العربية السعودية نحو التعليم المدمج ومعوقات استخدامه د. نوره بنت جازي الحربي	273
8	نموذج مقترح لتقويم أثر التدريب في ضوء إمكانات الثورة الصناعية الخامسة وفقاً لتصورات مسؤولي التنمية المهنية بالجامعات السعودية: دراسة نوعية د. سعد بن مبارك محمد الرمثي	321
9	From Self-Doubt to Self-Efficacy: Saudi Elementary Teachers Reflections on their Experiences and Challenges of Teaching 2E Students د. ياسر بن عايد السميري/ د. عمر بن عبدالله الصمغاني	367
10	استقطاب الكفاءات العربية في عهد الملك عبد العزيز 1319-1373هـ/1902-1953م) عبد الله الدملوجي أنموذجاً د. بدر بن حميد منسي السلمي	389



الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



استقطاب الكفاءات العربية في عهد الملك عبد العزيز

(١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م)

عبد الله الدملوجي أنموذجاً

Polarization Arab competencies during the reign of
King Abdul Aziz (1319-13773 AH / 1902-1953 AD)
Abdullah Addamaluji as a model

إعداد

د. بدر بن حميد منسي السلمي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
جامعة أم القرى

Dr. Badr bin Hameed Mansi Al-Sulami
Assistant Professor of Modern and Contemporary History
Umm Al-Qura University

DOI:10.36046/2162-000-016-020

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٧ م

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/٥/١٣ م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أبرز الأمثلة من الكفاءات العربية التي استقطبها الملك عبد العزيز خلال مسيرته الطويلة في توحيد البلاد، ومعرفة دوافعه وراء اختياره لهؤلاء الرجال، وتحديث هذه الدراسة عن مثال بارز من ضمن الكفاءات البشرية التي قام الملك عبدالعزيز باستقطابها وهو الدكتور عبد الله الدملوجي العراقي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ناقشت جانباً هاماً من شخصية الملك عبد العزيز التي ساعدته على إقامة كيان دولة قوية، كما أن الدراسة تناولت مرحلة بارزة من حياة هذا الملك العظيم الذي استطاع أن يحشد جُملة من الرجال الأكفاء الذين أعانوه على إنجاز تلك المسيرة خير إنجاز. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي المركز على جمع المادة التاريخية من مصادرها ومراجعتها ثم ترتيبها والتأليف بينها، ثم اعتمد على المنهج التحليلي لسبع أغوار الدوافع والحيثيات التي أحاطت بالملك عبد العزيز عند اختياره للدملوجي وغيره من الرجال المتميزين. وقد توصلت البحث إلى مجموعة من النتائج الهامة؛ منها أن الملك عبد العزيز سبق عصره بمراحل في استقطاب الموارد البشرية لدولته الناشئة، وذلك قبل أن يُصبح هذا الإجراء علماً قائماً يُدرّس في الجامعات والمعاهد العلمية والإدارية. ومنها أن الدملوجي ظلّ وقياً مخلصاً للملك عبد العزيز، وظل الملك مُقدِّراً لمكانة الدملوجي التي فرضتها تلك الكفاءات التي تتمتع بها وميزته عن غيره من رجال الملك عبد العزيز، كما توصلت الدراسة لنتائج أخرى، وقدمت بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الاستقطاب - الملك عبد العزيز - الكفاءات - الدملوجي - الدولة السعودية - السلطة

العثمانية.

Abstract

This study aims to stand on the most prominent examples of competencies attracted by King Abdulaziz during his long career in uniting the country, and to know his motives behind his selection of these men. The importance of this study lies in the fact that it discussed an important aspect of the personality of King Abdulaziz, which helped him to establish a strong state entity. The study also dealt with a prominent stage in the life of this great king, who was able to mobilize a number of qualified men who assisted him in achieving that march as the best achievement. The study followed the descriptive historical approach based on collecting historical material from its sources and references, then arranging it and composing it, then it relied on the analytical approach to explore the seven motives and reasons that surrounded King Abdul Aziz when he chose Al-Damluji and other distinguished men. The research reached a number of important results. Among them is that King Abdul Aziz was ahead of his time in attracting human resources to his nascent state, before this procedure became an established science taught in universities and scientific and administrative institutes. Among them is that Al-Damluji remained loyal and loyal to King Abdul Aziz, and the king remained appreciative of the status of Al-Damluji, which was imposed by those competencies that he enjoyed and distinguished him from other men of King Abdul Aziz. The study also found other results.

key words: Polarization - King Abdul Aziz - Competencies - Addamaluji - Saudi state - Ottoman Authority.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وبعد:

فإن العنصر البشري يُعتبر من أهم عناصر الإنتاج والخدمات المؤثرة على تقدّم الدول وازدهار مجتمعاتها، ولهذا خصّصت الدول المتحضّرة برامج خاصة ووسائل كثيرة للاستقطاب وإدارة وتوجيه واستثمار ما يُعرف إدارياً واقتصادياً بـ "الموارد البشرية"، وهو ما عمل عليه الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - قبل عقود كثيرة من الزمن، أي قبل أن توضع الاستراتيجيات العلمية في الجامعات الأكاديمية والتي تهدف إلى تحديد واجتذاب واستقطاب - ضمن رؤية استشرافية مستقبلية - من هو الأكفأ والأصلح لتولّي المناصب العملية من الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على أداء الأعمال المطلوبة.

وقد عمل الملك عبد العزيز طيلة خمسين عاماً من جهاده المستمرّ في توحيد ربوع مملكته الواسعة الأطراف، الطيبة الأعراق، في استقطاب واستجلاب والترحيب بمن وجد فيه الكفاءة والإخلاص من الرجال من داخل الوطن وخارجه، فأحاط نفسه بكوكبة من رجالات العرب الأكفاء الذين شاركوه في بناء دولته الناهضة، وعملوا معه كمستشارين ووزراء وموظفين في مختلف المجالات المدنية والعسكرية، وشاركوه - أو مثّلوه في غيابه - في عقد المعاهدات وحضور الندوات والاتفاقيات، وكان الدكتور عبد الله الدملوجي العراقي من أبرز من استقطبهم الملك عبد العزيز للعمل معه، لِمَا تتمتع به الرجل من كفاءات عالية في مجال الطب والسياسة والإدارة، فأخلص الدملوجي للملك مدة أربعة عشر عاماً من عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م حتى عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٨ م، فكان مثلاً ونموذجاً يُذكر فيشكر في هذا المقام.

أهمية الدراسة:

ولأهمية هذا الموضوع كمجال للدراسة، ولأن الدراسات التاريخية لم تعطه حقّه الكافي والشافي من البحث والتحليل، فقد وقع الاختيار على تناوله لأهميته التي تتجلّى في النقاط التالية:

١- تُعالج الدراسة جانباً بالغ الأهمية من جوانب التاريخ السعودي خلال حُكم الملك عبد العزيز رحمه الله.

- ٢- الوقوف على بعض جوانب شخصية الملك عبد العزيز في معرفة الرجال والتعامل معهم.
- ٣- معرفة دور الدكتور عبد الله الدملوجي وجهوده في خدمة المملكة العربية السعودية خلال مسيرة التوحيد والبناء.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- ١- الاهتمام بالدراسات التاريخية الحديثة المتعلقة بسيرة الملك عبد العزيز رحمه الله.
- ٢- إثراء المكتبة العربية والإسلامية بالدراسات الهادفة التي تُلقي الضوء على مرحلة هامة من تاريخ المملكة العربية السعودية.
- ٣- إبراز الدور الفعال الذي قام به ثلّة من رجالات العرب الأكفاء في عملية البناء المبارك لصرح المملكة الكبير.
- ٤- إحياء ذكر الدكتور عبد الله الدملوجي وإعطاؤه حقه من التقدير والإشادة بما قدّمه من خدمات جليلة للمملكة.

مباحث الدراسة:

- تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة :
- المقدمة: وتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره
- التمهيد: ويتضمن فراسة الملك عبدالعزيز يرحمه الله في اختيار الرجال، وأبرز الكفاءات العربية التي استقطبها الملك عبدالعزيز.
- المبحث الأول: مفهوم استقطاب الكفاءات.
- المبحث الثاني: نبذة تاريخية موجزة عن الملك عبدالعزيز.
- المبحث الثالث: استقطاب الكفاءات العربية في عهد الملك عبدالعزيز (ذكر بعض النماذج التي قام الملك عبدالعزيز باستقطابهم للعمل في دولته والتعريف بهم بشكل مختصر).
- المبحث الرابع: استقطاب الملك عبدالعزيز لعبدالله الدملوجي.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي حيث قام الباحث بجمع المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع من مصادرها ومراجعتها المختلفة من كتب ورسائل أكاديمية ومجلات محكمة ومقالات منتخبة من الجرائد والصحف، ثم ترتيب تلك المعلومات والتأليف بينها، ثم اعتمد الباحث على المنهج التحليلي - وهو الأهم - لمعرفة طريقة الملك عبد العزيز في اختيار الرجال الأكفاء للعمل معه - ودافعه إلى ذلك - وعلى رأسهم الدكتور العراقي عبد الله الدملوج

التمهيد:

كان مما امتاز الملك عبد العزيز به هو سرعة اتخاذ القرار وفراسته في اختيار الرجال وتوفيقه الإلهي لهذا الاختيار، فهو سديد الرأي، له رؤية بعيدة صائبة^(١)، وكما قال الشيخ محمد حامد الفقي (٢) - وهو ممن عرف الملك عبد العزيز عن قُرب - "ينظر إليك النظرة الواحدة فيبعتّر له كلّ ما في نفسك، ويحصل له من مقاصدك وغايتك ما يُحبّ أن يعرف، وإنها لفراسة المؤمن بسُنن الله وآياته"^(٣)، ولم يكن - رحمه الله - يستهين في تولية الكُفء من الرجال في مناصب الدولة المختلفة، وكان هذا ديدنه منذ سنوات توحيد البلاد الأولى التي خاض غمارها لأكثر من ثلاثين عاما، وأبرز مثال على ذلك الخطاب الذي أرسله بتاريخ ٢٩ ذي القعدة عام ١٣٤٠هـ/٢٤ يوليو عام ١٩٢١م إلى أهل بريدة بالقسيم يطلب منهم اختيار رجل كفى من الأهالي لتمثيل المصالح السعودية السياسية والتجارية في سوريا، وكان ممّا ورد في الخطاب قوله: "إن شاء الله تشوفون رجّال طيّب ... دوروا رجّال به حميّة ومعرفة للأمر، وأنا ترى ما لي شُف في أحد، المقصود إذا

(١) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، تقديم: عثمان الصالح، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٢٥.

(٢) محمد حامد الفقي ولد في عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، وتلقى تعليمه بالأزهر، وحفظ القرآن صغيرا، وفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م أنشأ مجلة الهدى النبوي، انتقل بعدها للحجاز فعين مدرسا في المسجد الحرام، وكانت حلقة عند باب علي، ولم يمكث كثيرا في الحجاز فبعد ثلاثة أعوام رجع إلى مصر وقد ترك أثرا طيبا في المجتمع الحجازي، وقد توفي في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م. للمزيد انظر إلى الوصافي: وليد عبده، ترجمة الشيخ محمد حامد الفقي (١٣١٠-١٣٧٨هـ)، مركز سلف للبحوث والدراسات، د.ب، ٢٠٠١م، ص ٣-٥.

(٣) الفقي: محمد حامد، أزهار من رياض سيرة الإمام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ص ١٢.

حصل رَجَال له سمت ويحمي على العرب والطوارف (المال والمتاع) والرعية، هذا هو المطلوب"^(١)، ولهذا فإن الملك عبد العزيز كان كثيراً ما يُردّد قول الشاعر:

لا يصلح القوم فوضى لا سَرَاة لهم * ولا سَرَاة إذا جُهِأ لهم سادوا
والبيت لا يُبنى إلا على عَمَدٍ * ولا عِماد إذا لم تُرس أوتاد^(٢)

ويظهر تقديره للرجال واحترامه لمن أخلص معه في سنوات التوحيد الشّاقة حتى ولو انقلب عليه في آخر المطاف؛ ما حدث في قضية تمرد فيصل الدويش^(٣) على مَلِكِه ودولته عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، فعندما تسلّم الملك عبد العزيز أسيره الدويش - ومن معه من أمراء بعض القبائل المتمردين - من الحكومة العراقية التي كان لجأ إليها، وكان يتقدّم الأسرى المعتمد البريطاني في العراق، فلما رأى الملك عبد العزيز المندوب الإنجليزي يتقدّم الأسرى العرب، أوعز إليه ألا يتقدّمهم ولا يدخل عليه أحدٌ قبل الدويش وإخوانه، لأنه ربما كان لا يريد أن يعاتب الدويش أمام الإنجليزي، وفي دخوله عليه وهم يمشون خلفه إذلالٌ لرجال ما كرههم ولا حقد عليهم ولا أراد لهم الذل^(٤).

وقد كان شعاره الخاص بالشرف والسلوك المستقيم والوفاء هو الذي يقيّد عمله^(٥)، فهو شديد الوفاء لمعارفه ومن أخلص له من الرجال، يذكرهم بعد مرور سنين طويلة وذلك لثبيل نفسه وشدة وفائه، وقد روى أحد مرافقيه أن الملك عبد العزيز كان يسير في أحد الأيام بسيارته فاستوقفه رجلٌ يطلب المساعدة، وعندما نظر إليه قال: هل أنت فلان؟ فأجاب الرجل نعم،

(١) التويجري: عبد العزيز عبد المحسن، لشراة الليل هتف الصباح؛ الملك عبد العزيز: دراسة وثائقية، ط١، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص٥٠٦.

(٢) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص٤٧.

(٣) هو فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش المطيري. أحد كبار قادة الملك عبد العزيز ورئيس طائفة من الإخوان. ثار على الملك عبد العزيز ناحية الزلفي مع جماعة الإخوان فهُزم بمعركة السبيلة ثم اعتقل سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م وظلّ بسجن الأحساء إلى وفاته سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، للمزيد انظر إلى، الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج٣، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٦٦.

(٤) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٥) آل زلفه: محمد بن عبد الله، مفاوضات الملك عبد العزيز حول الحدود الشمالية والشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية في يوميات وتقارير جيلبرت كليتون، دار بلاد العرب، ط٣، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٣١.

فأردف الملك بسؤاله: هل تتذكر عندما زُرْتُكَ في دارك؟ فأجاب الرجل نعم، وذلك قبل خمسة وثلاثين عاما عندما كان يَمُرُّ الملك عبد العزيز بأيام صعبة أثناء مرحلة توحيد البلاد، فبُيِّلَ معركتي البكيرية^(١) والشَّنَّانة^(٢)، وقد دعاه هذا الرجل - وهو من قرية البَصْر بالقصيم - مع رجاله إلى داره وهو لا يعرف أنه الملك ولكن كان يعتقد أنه من أحد رجاله^(٣)، فالملك عبد العزيز كان يعمل وفق سجيته التي كان عليها من حُسن تعامله مع الرعية، فكسب القلوب واستمال الناس بكريم خلقه، وجميل شيمه، وتسامحه معهم، ووفائه لهم.

ولعلّ من أكثر الوسائل التي استخدمها الملك عبد العزيز في استقطاب كثير من الكفاءات العلمية والعملية - المدنية والعسكرية - لمساعدته في بناء صرح المملكة الفتية، هو استقطاب الخصوم السابقين والأعداء المعاندين من أبناء الوطن خاصة، وذلك بتحويلهم إلى أصدقاء أو فياء بعد احتوائهم بالغفو والعطف والإكرام^(٤)؛ فكان من حُلِّقه تقدير الرجال حتى لو كانوا من الأعداء، فلم يكن يستهين بخصومه أو يقلل من قيمتهم، ولهذا اشتهر بين القريب والبعيد بعمله على "كسب الأعداء"، فهو يجارهم فإذا انقضى ما بينه وبينهم من حرب لا يُشعرهم بأنهم كانوا أعداء أو يشعرهم بأن هناك شيئا من الخوف من جانبهم، بل يحفظ كرامتهم، ويثبت زعامتهم، ويجعلهم أقرب الناس إليه^(٥)، وقد تعجّب من هذا الحُلق الفريد عبد الرحمن عزام المصري^(١) - أول

(١) البكيرية: وقعت المعركة بالقرب من بلدة البكيرية في القصيم، ونشبت بين قوات الملك عبد العزيز وخصمه أمير حائل عبد العزيز ابن رشيد في ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ/يونيو سنة ١٩٠٤م، للمزيد انظر إلى العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، ط٦، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٤م، ص٨٣.

(٢) الشَّنَّانة: وقعت المعركة بالقرب من بلدة الشنّانة في القصيم، ووقعت بين قوات الملك عبد العزيز وخصمه أمير حائل عبد العزيز ابن رشيد في رجب سنة ١٣٢٢هـ/سبتمبر سنة ١٩٠٤م، وكانت الغلبة للملك عبد العزيز، للمزيد انظر إلى العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٩١.

(٣) شاکر: فؤاد إسماعيل، رحلة الربيع، دار الملك عبد العزيز، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٢٢١.

(٤) وهذا العطف والإكرام هو ما يُعرف في عصرنا الحاضر بنظام الحوافز، وهو مجموع العوامل المادية والمعنوية التي تُوفّر لشخص أو مجموعة أشخاص من ذوي الكفاءة، لتحريك دوافعهم الداخلية والسعي لإشباعها عن طريق تحسين مستوى سلوكهم وتنمية ولائهم، للمزيد انظر إلى خضير: بن زانة نوفل، دور الحوافز في رفع العدالة التنظيمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤م، ص١٠.

(٥) البديوي: محمد منير، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، مطابع نجد التجارية، ط١، الرياض، ١٩٧٧م، ص٣٠٤.

أمين عام لجامعة الدول العربية - حيث يقول: "وقد تشرفتُ بمعرفة الملك عبد العزيز عن قُرب، فكان ممّا يُعجبني فيه أن أرى على مائدته أو في الصيد معه أولئك الذين قاتلهم أو قاتل آباءهم من قبل، يُعاملون معاملة الإخوة والأبناء"^(٢).

ومن هؤلاء الذين عارضوا الملك عبد العزيز وأظهروا له العداوة، ثم لما تمكّن منهم عفا عنهم وسمح لهم بالعودة إلى البلاد، وقرّمهم بالعطايا والمناصب لما وجده فيهم من إخلاص التوبة والأوبة، ومن الكفاءة في العمل والمهارة في الخبرات، نجد:

١- عبد الحميد الخطيب^(٣):

٢- حسين الدباغ^(٤):

٣- محمد طاهر الدباغ^(٥):

(١) عبدالرحمن حسن عزام، مصري ولد في عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م الأمين العام لجامعة الدول العربية من عام بين عامي ١٣٦٥-١٣٧٢هـ/١٩٤٥-١٩٥٢م، ويعتبر أول أمين لجامعة الدول العربية، وله عدة مؤلفات منها كتاب أبرز صفات النبي محمد وكتاب الرسالة الخالدة، وقد توفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٧٦م. للمزيد انظر إلى الدالي: وحيد الدين، أسرار الجامعة العربية وعبدالرحمن عزام، مجلة شؤون عربية، أمانة جامعة الدول العربية، العدد ٢٥، ١٩٨٣م، ص ٢٢٠.

(٢) مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩، جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦م، ص ٧٧.

(٣) هو عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الجاوي الأصل المكي. ولد بمكة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وفيها نشأ، ثم استقر مع والده بمصر وعمل كممثل دبلوماسي لأمير الحجاز السابق الشريف الحسين بن علي، وبعد إسقاط حكم الحسين جاهر الخطيب بالعداء للملك عبد العزيز ثم ندم ورجع إلى الرياض وأصبح سفيراً للمملكة في باكستان، وبعد سنوات من الخدمة تقاعد فاستقر في ريف دمشق وبه توفي سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م. للمزيد انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(٤) هو حسين بن عبد الله الدباغ الشريف المكي. كان من أنصار الشريف الحسين بن علي ثم ابنه أمير الأردن عبد الله بن الحسين، وقد توجه إلى جازان للدعوة لأمير الأردن ضد الملك عبد العزيز، ثم توجه إلى اليمن وثار فيها على إمامها الزيدي يحيى حميد الدين، فقاتله الأخير بمساعدة بريطانيا حتى اعتُقل وسُلم للملك عبد العزيز الذي عفا عنه وأسكنه جزيرة فرسان حتى توفي بها سنة ١٣٦٣هـ/١٣٤٣م. للمزيد انظر إلى ناجي: سلطان عبده، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧م؛ دراسة سياسية، ط ٢، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٨٣.

(٥) هو محمد طاهر بن مسعود الدباغ المكي. ولد بالطائف سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٧م ونشأ بمكة وفيها تلقى علومه، ثم سافر إلى الإسكندرية للدراسة ثم رجع إلى مكة ودرّس في المسجد الحرام ثم مدرسة الفلاح، ثم صار مديرًا لمالية جدة ثم وزيرًا للمالية في عهد الشريف علي بن الحسين. كان ثاقب النظر، شديد الذكاء، تلوح في وجهه مخالب الشهامة. توفي بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ/١٩٦٦م، للمزيد

٤- عبد الرؤوف الصّبان^(١):

٥- محمد الطويل^(٢):

٦- عبد القادر غزاوي^(٣):

المبحث الأول: مفهوم استقطاب الكفاءات:

حتى نقف على المعنى الشامل لعبارة "استقطاب الكفاءات"، يجدر بنا ابتداء التعريف بمفردتي هذه العبارة وهي "الاستقطاب" و"الكفاءة" في اللغة والاصطلاح:

أ- الاستقطاب: الاستقطاب في اللغة العربية كلمة مأخوذة من كلمة "قطب" وهو المحور القائم، ومنه قطب الرّحى، يُقال: دارت الرّحى على قطبها^(٤)، و"القُطْبَة" هي قائم الرّحى^(٥)،

انظر إلى مغربي: محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، الجزء الأول، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٢٧١.

(١) هو عبد الرؤوف بن محمد الصّبان المكي. ولد بمكة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وبها نشأ ثم سافر إلى مصر وتعلم بها، ثم هاجر إلى مصر بعد ضمّ الملك عبد العزيز الحجاز، ثم إلى العراق وعمل سكرتيراً خاصاً لدى الملك فيصل بن الحسين. توفي ببلنابعد مرض قصير في سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. للمزيد انظر إلى مغربي: محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

(٢) هو محمد الطويل الجداوي. كان رئيساً للحزب الدستوري الحجازي الوطني المعارض، وقد تقلّد في عهد الشريف الحسين بن علي وكذلك في عهد الملك عبد العزيز عدة مناصب ومواقع خدمية وقيادية، وقد عرف علاوة على مناصبه التي تقلدها بأنه رجل منفتح مع عامة الناس، يؤثر أعمال الخير ويقدم سبل الإحسان ويسعى لإنهاء معاملات ومطالب الناس. توفي بالنمسا سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، وكان له من العمر ما يقارب المئة عام. للمزيد انظر إلى مغربي: محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣١٥، وانظر كذلك إلى العساف: منصور: محمد الطويل؛ رجل السياسة والاقتصاد والعمل الخيري، جريدة الرياض، العدد ١٧٨٢٧، بتاريخ الجمعة ١٠ رجب سنة ١٤٣٨هـ/٧ إبريل سنة ٢٠١٧م، ص ١٥.

(٣) هو عبد القادر بن يوسف غزاوي المكي. ولد بمكة سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م وبها نشأ وتعلم، ثم واصل تعليمه في تركيا، ثم تنقل في جملة وظائف بالبرق والبريد حتى أصبح مديراً عاماً للبرق والبريد. توفي في حادث ألهم في طريق مكة جدة القديم سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. للمزيد انظر إلى غزاوي: عبدالقادر، من رجال الشورى، صحيفة الجزيرة، العدد ١١٣٩٠، بتاريخ ١١ شوال ١٤٢٤هـ/٥ ديسمبر ٢٠٠٣م.

(٤) الزمخشري: محمود عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٢٨.

(٥) الزيات: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، ص ٧٤٣.

ومنها المجاز في قولهم: هو قُطِبَ قومه، أي سيدهم^(١)، وقولهم: هو قُطِبَ رحى الحرب، أي صاحب الجيش^(٢)، و"القِطَاب" هو المزج بين شرابين اثنين، فهو قَطِيب ومَقْطُوب^(٣)، وقُطِبَ الإِنَاء إذا مَلَأَهُ، فالإِنَاء مقطوب، وأقُطِبَ القوم أي اجتمعوا^(٤)، و"الاستقطاب" - المستخدمة في العلوم التجريبية المعاصرة - هي حالة وجود قطبين متضادين كما في المغناطيس^(٥).

ويظهر من معاني كلمة "الاستقطاب" اللغوية أن هذه الكلمة هي صيغة مصدر مأخوذة من الفعل "استقطب"، من القُطِب أي المحور، أي الجذب نحو القطب والاحتواء، ومنه قولهم: استقطب الأمر اهتمامه، أي اجتذبه وجعله يهتم به دون سواه، ومنه كذلك الاستقطاب في السياسية، وهو أسلوب تتبعه دولة كبيرة لتجذب نحوها مجموعة من الدول الصغيرة^(٦)، فالكلمة عصرية مستحدثة لا وجود لها في معاجم اللغة العربية المعروفة. ومن معاني "الاستقطاب" اللغوية "الاستمالة"، من الميل إلى الشيء، وهو الحُبّ والانبجاز^(٧)، وتُطلق الاستمالة كذلك على الاستعطاف^(٨)، ومن معاني "الاستقطاب" اللغوية التي تُفهم من خلال المعنى العصري المبتكر لهذه الكلمة، نجد كلمات "الانجذاب" و"الاستجلاب" و"الاستخلاص" و"الحشد" و"الإغراء" والاختيار، وغيرها.

(١) ابن سيده: عليّ بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ج٦، تحقيق: عبد الحميد هندواي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٨٩.

(٢) الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الرابع، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، ص٥٧.

(٣) الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٦١.

(٤) رضا: أحمد، معجم متن اللغة، الجزء الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م، ص٥٩١.

(٥) الزيات: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، مرجع سابق، ص٧٤٣.

(٦) عمر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، دار عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٨٣٤.

(٧) الزيات: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، مرجع سابق، ص٨٩٤.

(٨) الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٠، مرجع سابق، ص٤٣٧.

وأما الاستقطاب في التعريف الاصطلاحي فهو "عملية البحث والحصول على مرشحين محتملين للوظائف وذلك بالعدد المطلوب والنوعية المرغوبة وفي الوقت المناسب"^(١)، وقيل هو "استمالة وجذب مجموعة كافية من الأفراد ليكونوا القاعدة التي يُمكن اختيار أو انتقاء أصلح الأفراد لملاً الوظائف الشاغرة"^(٢)، فالاستقطاب بمفهومه الاصطلاحي لا يهدف إلى اختيار الأكفأ من الرجال فحسب، بل يرنو إلى الاحتفاظ بهم كذلك بالتشجيع المادي والمعنوي والترقية في سلم الوظيفة، وإن نجاح الاستقطاب هو الخطوة الأولى في بناء قوة العمل الفعالة والمنتجة^(٣).

ب- الكفاءة: الكفاءة في اللغة العربية مشتقة من الكفاء، وهو النظير والمثّل، ومنه قول حسان بن ثابت ؓ "وروح القدس ليس له كفاء"^(٤)، أي جبريل ليس له نظير ولا مثيل، وفي الحديث الشريف: "فنظر إليهم فقال: من يُكافئ هؤلاء"^(٥)، والكفيء والكفاء والكفوء هو النظير والمساوي^(٦)، كما تعلقّت كلمة "الكفاءة" لغويًا بالعمل، فيُقصد بالكفاءة في العمل: القدرة على أدائه كما يؤديه المحترفون له عادة^(٧).

وأما في الاصطلاح، فالكفاءة - كمصطلح علمي - ظهر في العديد من الأبحاث التربوية والإدارية والاقتصادية وغيرها، وهو مصطلح من المصطلحات التي أُدخلت إلى قاموس الإدارة في عصرنا الحاضر وإن كان لا يُعتبر مفهومًا حديثًا بل هو قديم^(٨)، وإنما زاد استخدامه وكثُر النقاش

(١) ماهر: أحمد، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٤١.

(٢) عبدالباقي: صلاح الدين محمد، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨.

(٣) حرحوش: عادل و السالم: صالح سعيد السالم، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، دار عالم الكتيب الحديث، عمان، ٢٠٠٦م، ص٨٤.

(٤) وهو عجز بيت من قصيدة ألقاها حسان بن ثابت ؓ، صدر البيت قوله: وجبريل رسول الله فينا. انظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل حسان بن ثابت ؓ، حديث رقم ٢٤٩٠.

(٥) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، في كتاب الدعاء، (٣١٩/١٠)، حديث رقم ٣٠١٢٢.

(٦) الفيومي: أحمد بن محمود، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الخامس، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، القاهرة، (د.ت)، ص٤٣٢.

(٧) قلنجي: محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٨٢.

(٨) الشهراني: نورة بنت عبد الله، دور إدارة الكفاءات الأكاديمية في تحقيق التميز التنظيمي بجامعة الملك خالد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٣٨هـ/١٧/٢٠٠٧م، ص١٠.

حول مفهومه بسبب العولمة واقتصاد السوق^(١)، والمقصود بـ "الكفاءة" اصطلاحاً هي "ذلك المزيج من المعارف النظرية (العلمية)، والمعارف العملية (الخبرات المكتسبة من الممارسات المهنية)، والمعارف الذاتية (السلوكية أو القدرة على التصرف)، التي يستخدمها الفرد أو العامل لإنجاز المهام المنوطة به بطريقة مثلى"^(٢)؛ وعُرفت كذلك بأنها "مجموع المعارف والقدرات والمهارات المدججة، ذات وضعية دالة، والتي تسمح بإنجاز مهمة أو مجموعة منها"^(٣)، وقيل هي "القدرة التي يُظهرها الفرد في وضع معارفه حيّز التنفيذ"^(٤).

وجميع التعاريف السابقة تدلّ على معنى واحد وهو كون "الكفاءة" هي مجموعة من المعارف العامة والخاصة والمهارات العملية والسلوكية التي تُعطي للشخص مؤهلات خاصة تمكّنه من إنجاز أعمال محدّدة ذات جودة عالية، وهي التي حثّ عليها الشرع الحنيف في قول النبي ﷺ: "إن الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه"^(٥)، لأن إتقان العمل يؤدّي إلى التّميز في الأداء والإنتاج، وتحقيق أعلى درجات الإنجاز، ولا يكون الاتقان إلا بالكفاءة المكتسبة، لأن الفرد لا يولد كفوّاً لأداء نشاط معين وإنما يكسب ذلك من خلال تدريب موجه، ولا يُحقّق الفرد التقدير والاعتراف الاجتماعي إلا بإثبات الكفاءة ومدى فعاليتها^(٦).

ولما كان المعنى اللغوي لكلمة "الاستقطاب" هو الاستخلاص والجذب، والكفاءة هي الخبرة والمهارة في العمل، فإن المقصود بعبارة "استقطاب الكفاءات" هو استخلاص أفضل المهارات وأكفأ الخبرات نحو العمل مع شخص أو مجموعة أشخاص أو مؤسسة أو دولة، وذلك للاستفادة من تلك المهارات والخبرات لما فيه صالح جميع الأطراف، وهذه العملية ضرورية وأساسية، لأن

-
- (١) نحلة: نجاة، سوسبيولوجيا الكفاءات من مفهوم التأهيل إلى مفهوم الكفاءة، مجلة معارف، العدد ٢١، ديسمبر ٢٠١٦م، ص ١٠١.
- (٢) قادري: محمد، دور إدارة الكفاءات في تطوير الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قلمة، الجزائر، ٢٠٢٠م، ص ٤٩.
- (٣) راوية: حسن، مدخل استراتيجي لتخطيط الموارد البشرية، الدار الجامعية، ط ١، الاسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٣١.
- (٤) بوخمخ: عبد الفتاح و شابونية: كريمة، تسيير الكفاءات ودورها في بناء الميزة التنافسية، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، نوفمبر ٢٠٠٥م، ص ١١٤.
- (٥) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (٢٧٥/١)، حديث رقم ٨٩٧. والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (١٠٦/٣)، برقم ١١١٣.
- (٦) نحلة: نجاة، سوسبيولوجيا الكفاءات من مفهوم التأهيل إلى مفهوم الكفاءة، مرجع سابق، ص ١٠٣.

اكتشاف كفاءات الإنسان وقدراته وما ينتج عنه من خير هو لمصلحة المجتمع، ونجد أن الإسلام قد تبنى الكفاءات وحرص على رعايتها وتميّز في ذلك، ووجه هذه الكفاءات لما فيه صلاح البلاد والعباد لأجل تحقيق أهداف دينية واجتماعية ودينية، ومن صور رعاية الكفاءات في الإسلام: الإشادة بقوة موسى عليه السلام وكفاءته في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(١)، وتظهر هذه الإشادة كذلك جليّة في قوله عليه السلام: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبيّ، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"^(٢).

المبحث الثاني: نبذة تاريخية موجزة عن الملك عبد العزيز:

لعلّ من أشهر الشخصيات العربية الإسلامية التي اتفق أهل التاريخ المعاصر على مدحها وتعداد جميل خصالها ونبيل أخلاقها، - وقد استوى في هذا الاتفاق القريب والبعيد، الصديق والعدو، المؤيد والمعارض، بل وحتى المحايد -، هي شخصية الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى، فمن هو الملك عبد العزيز؟.

هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ولد الملك عبد العزيز في قصر الإمارة في الرياض في عام ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م، لكن الراجح أنه ولد في عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م^(٣)، وأما والده فهو الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله آخر أئمة الدولة السعودية الثانية^(٤)، ووالدته هي سارة بنت أحمد السديري، وكانت والدته سارة

(١) سورة القصص، الآية ٢٦.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، (٦٦٤/٥)، في كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، حديث رقم ٣٧٩٠. والحديث صحّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٢٢٣/٣)، برقم ١٢٢٤.

(٣) ذكر الزركلي في روايته عن شقيق الملك عبد العزيز، الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، أن الملك رحمه الله كان يودّ أن يقال: إن ميلاده هو سنة ١٢٩٧هـ، ولكن الصحيح أنه ولد في أواخر سنة ١٢٩٣هـ. انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، ج ١، ط ٣، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥م، ص ٥٨. ، وانظر كذلك إلى العثيمين: عبد الله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤) هو عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ولد في عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م ، وتولّى الإمامة بعد وفاة أخيه عبد الله وحارب أمير حائل محمد بن رشيد الذي أراد الاستيلاء على بلاده ولكن الإمام انزغ أمامه في أحداث طويلة، ولجأ إلى الكويت

من أكمل النساء عقلاً وتديباً، فأحسن تربية ابنها عبد العزيز وتوجيهه خير توجيه^(١)، ولهذا فقد نشأ الملك عبد العزيز نشأة إسلامية محضة تحت رعاية والده الإمام عبد الرحمن الذي كان تقياً حصيف الرأي، وكان لا يعرف في الدين هواة^(٢)، فحفظ عبد العزيز بعض سور القرآن الكريم، وأخذ بعض أصول الفقه والتوحيد على يدي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ^(٣)، وقد قضى معظم صباه في البداية بالقرب من صحراء الربع الخالي ليتعلم الفروسية ويتدرب على فنون القتال^(٤)، وكانت لنشأته البدوية الصحراوية أثرها الكبير في تغلبه على الصعاب التي لاقاها في مستقبل حياته^(٥)، ثم انتقل مع والده من الرياض إلى الكويت سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م^(٦)، ولكنه من حينها بدأ العمل على استرجاع مُلك آبائه وعاصمة أجداده مدينة الرياض في حادثة دخوله

سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م واستقر فيها سنوات إلى أن استرجع ابنه الملك عبد العزيز ملك أجداده، فرجع الإمام عبد الرحمن إلى الرياض وظلّ بها مشرفاً على حكم ابنه مسانداً له، إلى وفاته سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م. للمزيد انظر إلى ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٧٧؛ وانظر كذلك إلى الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، ج٣، مرجع سابق، ص٣٢٢.

(١) وقد فُرت عنها باسترجاع ابنها عبد العزيز مدينة الرياض وعاشت بعد ذلك ثمان سنوات في هذه المدينة إلى أن توفيت أواخر سنة ١٣٢٧هـ/١٩١٠م، للمزيد انظر إلى البديوي: محمد منير، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص٧٠.
(٢) التركي: عبد الله عبد المحسن، الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٣٥.

(٣) هو عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ التميمي النجدي. جدّ الملك فيصل بن عبد العزيز لأمه. ولد في الهفوف سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م خلال إقامته والده في الإحساء للعمل بها، وقد نشأ بالهفوف عند جده لأمه الشيخ عبد الله الوهبي، ثم استقرّ في الرياض عندما كان في السابعة من العمر وتعلّم على علمائها حتى نبغ وصار مرجع أهل نجد في أمور دينهم وشارك في سياساتهم وحروبهم، واشتهر بالكرم والدهاء. وقد ظل في الرياض بعد هجرة آل سعود إلى الكويت، وكان قد استقرّ لبعض الوقت في حائل لتعليم الناس أمور دينهم. له رسالة في "الاتباع وحظر الغلو في الدين". توفي بالرياض في ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢١م عن ٧٢ سنة. للمزيد انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص٩٩، وكذلك انظر إلى التركي: عبد المحسن عبد العزيز، جهود الإمام عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في الدعوة والاحتساب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص٤١-١٠٥.

(٤) العطار: أحمد عبد الغفور، صقر الجزيرة، الجزء الأول، (د.ن)، ط٤، (د.ت)، ص٢١١.

(٥) البديوي: محمد منير، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص٧٤.

(٦) الزركلي: خير الدين محمود، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، مرجع سابق، ص٧٤.

إليها المشهورة في شوال عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م فاسترجع ملك أجداده^(١)، ثم واصل العمل ضمن استراتيجية عسكرية محكمة مدة زادت عن ثلاثين سنة حتى وُحد بلاده كاملة وذلك في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م عندما تم توحيد مسمى الدولة تحت اسم المملكة العربية السعودية^(٢).

وإن المتأمل حول قيام وتأسيس وتوحيد المملكة العربية السعودية في مدة لا تتجاوز النصف قرن من الزمن، يدرك فوراً أن ذلك السر يكمن في قوة شخصية الملك عبد العزيز، فهذه الشخصية من أبرز شخصيات العصر الحديث بلا منازع، وقد اتفق على احترامها وتبجيلها العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب، والمؤيد قبل المعارض، وقد أكد هذه الحقيقة الكاتب الإنجليزي تشارلز ويليمز (Charles Williams) بقوله: "من النادر أن تجد رجلاً تجمعت فيه المزايا التي تجمعت في ابن سعود، فهو جندي موفق ظافر، ومصلح مبدع مبتكر، وتقي ورع صالح، وجواد سخّي سمح، وراسخ وطيد متين، وذكيّ حاذق لبيب، وشجاع جريء مقتحم، وإنسان لطيف مهذب، نبيل في تواضعه، جليل في احتشامه"^(٣)، ولا أصدق من شهادة مستشاره السياسي لما يقرب من الثلاثين سنة، وهو يوسف ياسين^(٤) حيث يقول في معرض كشفه لسر شخصية الملك الفريدة: "ما هي إلا خلائق خلقها بها الإسلام، وشمائل ورثها عن آباءه العرب الأبطال"^(٥).

وقد توفي الملك عبد العزيز رحمه الله بالطائف سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، حيث كان قد قرّر الاضطراب في الطائف للاستجمام من تدهور في صحته، وظلّ في الطائف ثلاثة أشهر، ثم اشتدّ عليه المرض حتى وافاه الأجل ضحى يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ/الموافق للتاسع من نوفمبر سنة ١٩٥٣م، وتم نقل جثمانه رحمه الله إلى الرياض ودفن في مقبرة العود، وكان له من العمر ثمانون عاماً^(٦).

(١) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مرجع سابق، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) شرف: عبد العزيز و شعبان: محمد، عبد العزيز آل سعود وعبقريته الشخصية الإسلامية، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٢١.

(٤) نبذة عنه في ص ١٦.

(٥) ياسين: يوسف، يوميات التدبيرة، تعليق: قاسم بن خلف الزويس، دار جداول، ط٢، بيروت، ٢٠١٣م، ص٤٧.

(٦) جريدة أم القرى، العدد ١٤٨٩، السنة ٣٠، الجمعة ٦ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، ص٤.

المبحث الثالث: استقطاب الكفاءات العربية في عهد الملك عبد العزيز (ذكر بعض النماذج).

لم يذخر الملك عبد العزيز - رحمه الله - جهده طوال سنوات حُكمه التي تجاوزت نصف قرن من الزمان في استقطاب من وجد فيه الكفاءة والإخلاص للعمل معه ومشاركته في بناء الدولة السعودية الناهضة، سواء كان هذا الاستقطاب من داخل الوطن أو من خارجه، وسوف نذكر بعض النماذج العربية التي تم استقطابهم من قبل الملك عبدالعزيز وكان لهم تأثير وأثر بل وأدوا ما كلفهم به الملك عبدالعزيز بكل إخلاص وإتقان. وقبل الحديث عن أمثلة مختارة عمّن استقطبهم الملك عبد العزيز من أبناء الوطن العربي، نذكر مثلاً حياً عن شخصية سعودية استقطبها الملك رغم صغر سنّها حينها بعد أن وجد فيها الكفاءة والإخلاص معاً، والمقصود هنا الدكتور محمد بن رشيد الماجد الدوسري، وهو أحد أصغر مرافقي الملك عبد العزيز، وقد صحب الملك في الحلّ والترحال مدة خمس سنوات، بل وخدم الملك عن قُرب لفترة زمنية ليست بالقصيرة، وقد التحق الدوسري بالعمل كصبيّ في ركاب الملك عبد العزيز في أوائل الستينات الهجرية/الأربعينات الميلادية وهو دون الثالثة عشر من العُمر، وقد ذكر حادثة هامة تُبيّن نظرة الملك عبد العزيز في اختيار الرجال الأكفاء، فقال ما نصّه: "صادف في إحدى الرحلات البرية أن تعطلت بعض سيارات القافلة الملكية، فأمر الملك بكتابة برقية إلى وزيره عبد الله السليمان^(١) للعمل على سرعة إصلاح السيارات المتعطلّة، ولما لم يجد كاتباً حاضرًا معه وعرف أيّ أجدد الكتابة - وكنتُ حينها في الثالثة عشر من العُمر - سألتني الملك قائلاً: هل تعرف الكتابة؟ قلتُ: نعم يا طويل الملك، وبعد أن قمتُ بكتابة البرقية بخطّ النسخ أثنى عليّ جلالته وأمر بإلحاقني للعمل بقسم شؤون القصر الملكي، ثم خصّني بابتسامه لطيفة وشجّعني بكلمات طيبة جعلتُ مني شخصية تعتمد - بعد الله تعالى -

(١) هو عبد الله بن سليمان بن حمدان الرّيس العنيزي. عميد أسرة آل الحمدان، وهو من أوائل العاملين في تأسيس المملكة العربية السعودية وأول وزير لها. ولد بعنيزة ثم رحل إلى الهند في صغره فنشأ في بعض مدارسها ثم تنقل للتجارة بينها وبين البحرين والبلاد المجاورة ثم دخل في خدمة الملك عبدالعزيز منذ سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م فكان من كتاب ديوانه ثم تولى وكالة المالية سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ثم وزارة المالية سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وهو من أنشأ رحمه الله مؤسسة النقد العربي السعودي. توفي بقجة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م عن ٨٠ سنة. للمزيد انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٤، مرجع سابق، ص ٩١-٩٢ وانظر كذلك إلى مغربي: محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، ج ١، مرجع سابق، ص ١١١.

على نفسها، وأذكر أنه سألني بعد ذلك قائلاً: بمن أنت؟ فقلت: أنا دوسري من وادي الدواسر من المشاوية، فقال لي: وتعم، وأين أهلك؟ قلت: تركتهم في مكة وجئت في طلب المعيشة، فقال لمسؤول شؤون القصر الملكي: تُريده معنا، ولاحظه لأنه صغير السن^(١). قال الدوسري: "وقد استمرت خدمتي في القصر الملكي من بداية الستينات الهجرية/الأربعينات الميلادية إلى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ثم عملت مساعداً لمدير حمرك النقطة الشمالية، ثم انتقلت للعمل مع نائب الملك الأمير فيصل بن عبد العزيز في قصره الخاص بمكة المكرمة بداية من عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م كنت مسؤولاً عن صرف الأموال لعمليات بناء قصور الملك عبد العزيز في "الحوية" في الطائف"^(٢).

ولعل من أشهر من استقطبهم الملك عبد العزيز من رجال الدول العربية - المجاورة والمتقدمة نسبياً في ذلك الوقت - من ذوي الكفاءات الفكرية والسياسية والتأهدهم كمستشارين ووزراء وموظفين مدنيين وعسكريين، وسوف نذكر بعضاً من النماذج العربية التي تم استقطابهم من قبل الملك عبدالعزيز وكان لهم تأثير وأثر بل وأدوا ما كلفهم به الملك عبدالعزيز بكل إخلاص وإتقان وكل في مجال تخصصه المناسب، وترتيبهم هنا على أساس أقدميتهم في القدم لبلاط الملك عبدالعزيز، فلذلك نجد:

١- يوسف ياسين: هو يوسف بن محمد بن يوسف ياسين السوري. وُلد ونشأ في اللاذقية عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م، وقيل عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، والأول أرجح -لوروده في أغلب المصادر-، وفيها حفظ القرآن الكريم، ثم درس في مدرسة الدعوة والإرشاد في القاهرة وفي المدرسة الصلاحية في القدس، ثم رحل إلى مكة المكرمة بعد احتلال الفرنسيين لبلده، ثم رجع إلى القدس يُدرّس ويكتب في بعض الصحف، وتسلّم تحرير جريدة "الصباح"، ثم عاد إلى دمشق فدخل كلية الحقوق ولم يلبث أن اتفق مع بعض أصدقائه عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م على السّير إلى مدينة الرياض، ولما وصلها نال ثقة الملك عبد العزيز وصار من كبار العاملين في خدمته أيام توحيد المملكة^(٣).

(١) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٦-٦٧.

(٣) الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، ج ٨، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

وكان ياسين من أهم وأكبر مستشاري الملك السياسيين، وأسهم معه في كثير من الأمور والأعمال السياسية والإدارية في الحكومة السعودية لما يقرب من ثلاثين عاماً في خدمة البلاد خلال عهد الملك عبدالعزيز^(١)، وكان من تلك الأعمال تعيينه رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي، ثم أضيف إليه منصب وزير دولة فتولّى إدارة وزارة الخارجية بالنيابة في فترات متفرقة، أي يمثل وزارة الخارجية في الداخل^(٢)، كما شارك الملك عبد العزيز في تسلّم مدينة جدة من الأشراف عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م^(٣)، وكان معه في حربه على المتمردين عليه من جيش الإخوان^(٤) في معركة السبلة في شوال عام ١٣٤٧هـ/مارس عام ١٩٢٩م^(٥)، وهي آخر معارك الملك عبد العزيز الرئيسة لتوحيد البلاد^(٦)، ويوسف - كصحافي - هو من أصدر جريدة "أم القرى" الرسمية عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م لتكون المصدر الإخباري الرسمي للحكومة السعودية في علاقتها بشعبها وواسطة للتفاهم مع العالم الإسلامي^(٧)، وعيّن مديرًا للمطبوعات والمخابرات (١٣٤٥ -

(١) الحمودي: عبد الرحمن محمد: الدبلوماسية والبراسيم السعودية: تاريخية، دبلوماسية، تنظيمية، مطبعة مرام، ط١، الرياض، ١٩٩٨م، ص١٠٧.

(٢) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٣) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٧م، ص٣٥٩.

(٤) جماعة الإخوان: هم أخوان من (أطاع الله)، خرجت هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ، بتأسيس مستوطنات لإقامة البدو، عرفت (بالهجر) أولى فيها تعليمهم أمور دينهم، وحرقة الزراعة لكسب معاشهم، بدلا من الغزو والسلب والنهب، وفي عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م تأسست أول هذه الهجر وعرفت ب(الأرطوية) وعرف سكانها ب(الإخوان)، وهو المصطلح الذي أطلق عليهم، فمنهم تكونت النواة الأولى لجيش من المجاهدين، وهو جيش غير نظامي، وهو جاهز عند الطلب، وهكذا ظهر (إخوان من أطاع الله) قوة عسكرية، استثمر الملك عبدالعزيز هذه القوة في توحيد شبه الجزيرة العربية، ومضى الإخوان في معاركهم الظافرة من ضمن جيش الملك عبدالعزيز حتى اكتمل النصر بضم الحجاز، وزوال حكم الأشراف عنه، وأدى تشدهم الديني إلى المواجهة مع الملك عبدالعزيز، وأبرز زعمائهم ثلاثة: فيصل الدويش، سلطان بن بجاد، ضيدان بن حثلين، للمزيد انظر إلى النفيعي: عبد الله مصلح، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٣٤.

(٥) ياسين: يوسف، يوميات التبديّة، مرجع سابق، ص٤٧.

(٦) العثيمين: عبد الله صالح، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٤١٧هـ، ص٢٨٩.

(٧) مؤنس: أشرف محمد: يوسف ياسين و دوره في السياسة السعودية المعاصرة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد ١٥، سبتمبر ٢٠٠٤م، ص١٢٦.

١٣٤٧هـ/١٩٢٦م-١٩٢٨م^(١)، ثم رئيسًا للشعبة السياسية بالديوان الملكي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م^(٢)، ثم عضوًا في مجلس الوكلاء لأكثر من عشرين عام (١٣٥٠-١٣٧٣هـ/١٩٣١م-١٩٥٣م)، وخلال هذه السنوات عُيِّن مندوبًا للمملكة في جامعة الدول العربية (١٣٦٣-١٣٧٠هـ/١٩٤٣م-١٩٥٠م)^(٣)، وكان ياسين يجمع أحيانًا عدّة مناصب في وقت واحد لكفاءته وإخلاصه، مثل كونه مستشارًا للملك ورئيسًا للشعبة السياسية ووكيلًا لوزارة الخارجية بالنيابة^(٤)، وقد استمر على تقديم الخدمات الجليلة للمملكة إلى أن توفي بمدينة الدمام - أثناء مرافقته للملك سعود بن عبد العزيز في إحدى زيارته الداخلية - في ذي القعدة عام ١٣٨١هـ/أبريل عام ١٩٦٢م، وكان له من العمر ٨١ سنة، ودُفن في مدينة الرياض^(٥).

٢- حافظ وهبة: هو حافظ وهبة بن رفاعي وهبة المصري. ولد بالقاهرة عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م وفيها نشأ، حيث تعلم لمدة قصيرة بالأزهر وبمدرسة القضاء الشرعي، ثم عمل في صحافة الحزب الوطني بالقاهرة وكصحفي في إسطنبول^(٦)، وبعدها رحل إلى الهند ومنها إلى الكويت فدرّس بالمدرسة المباركية عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م اللغة العربية والتاريخ والفقه إضافة إلى إلقاء دروس الوعظ في المساجد^(٧)، ومن الكويت أرسل خطابًا إلى الملك عبد العزيز في ذي الحجة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م يعرض فيه وجهة نظره الإصلاحية^(٨)، فأعجب الملك بخطه وفكره وأدرك

(١) المشارق: يوسف ياسين .. الصحافي السياسي والمستشار في زمان المؤسس، صحيفة الاقتصادية، العدد ٨٩٣٨، بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٨م، ص ١٥.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ٢٩٣، بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ/١٨ يوليو ١٩٣٠م، ص ٢.

(٣) آل سيف: حنان بنت عبدالعزيز، رجال حول الملك عبد العزيز: يوسف ياسين (الصحفي والمستشار السياسي في ديوان المؤسس)، صحيفة الجزيرة، العدد ١٧٦٢٦، بتاريخ ١٠ رجب ١٤٤٢هـ/٢٢ فبراير ٢٠٢١م، ص ١٣.

(٤) مؤسس: أشرف محمد: يوسف ياسين و دوره في السياسة السعودية المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٥) الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، ج ٨، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٦) الشيبلي: عبد الرحمن، حافظ وهبة ... النسر المهاجر، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٤٦٧٨، بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ/٤ فبراير ٢٠١٩م، ص ٢٠.

(٧) سنبل: سميرة بنت أحمد، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، الجزء الأول، العدد ٩، يناير ٢٠١١م، ص ٦٤.

(٨) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط ٢، دار الآفاق العربية، ١٩٥٦م، ص ٢٠.

مدى كفاءته، فدعاه إلى الرياض، فانتقل إليها حافظ عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م واستقرّ له بها المقام^(١).

وبسبب معرفته باللغة الإنجليزية، ومهارته في التنظيم، وعنايته في انتقاء الكلمات عند الحديث، فقد اتّخذ الملك عبد العزيز مستشاراً له، وكان له دور كبير في تسيير كثير من الأمور السياسية والإدارية^(٢)؛ فقد شارك في مؤتمر الكويت المنعقد عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وكان لحافظ دوره البارز في المفاوضات الحدودية التي جرت بين السعودية وكل من العراق ومملكة شرق الأردن، حتى أن المعتمد البريطاني في الخليج العربي والراعي لهذا المؤتمر الكولونيل س. ج. نوكس (S. C. Knox) طلب من حافظ التّدخّل لدى الملك عبد العزيز لإقناع الملك بالتساهل في مطالبه الحدودية^(٣)، وكان حافظ وراء حثّ الملك عبد العزيز على التّحرّك لضمّ الحجاز^(٤)، وعندما ضمّ الملك عبد العزيز مكة المكرمة إلى ملكه عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، عيّن حافظاً - إلى جانب عبد الله الدملوجي - مسؤولين عن الجوانب الإدارية للبلد الأمين، حيث قاما بدراسة الأحوال فيها والاجتماع بكبار أهلها من العلماء والتجار والموظفين، كما ألقى حافظ عدة خطب مهّدت أهالي مكة المكرمة لاستقبال ملكهم الجديد^(٥). وعندما كانت القوات السعودية تحاصر مدينة جدة تمهيداً لضمها عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، كلّفه الملك عبد العزيز بالإشراف المدني على جيش الإخوان لمهارته في التنظيم^(٦)، وفي أثناء ذلك شارك حافظ في جمادى الأولى عام ١٣٤٤هـ/ديسمبر سنة ١٩٢٥م في مفاوضات ترسيم الحدود بين المملكة وكلاً من العراق ومملكة شرق الأردن والمعروفة بمعاهدة حدّة بحضور الملك عبد العزيز والمندوب البريطاني "جيلبرت كليتون"^(٧).

(١) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٢) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، ط ٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥م، ص ٧١.

(٣) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مرجع سابق، ص ٢٦٠.

(٤) سنبل: سميرة بنت أحمد، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٥) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٦) المرجع السابق، ص ٦٦.

(٧) عن هذه المفاوضات انظر: آل زلفه: محمد، مفاوضات الملك عبد العزيز حول الحدود الشمالية والشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية في يوميات وتقارير جيلبرت كليتون، دار بلاد العرب، الرياض، ط ٣، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

ولإخلاصه وخبرته الدبلوماسية، فقد اصطحبه الملك عبد العزيز - ضمن وفد سعودي محدود العدد - إلى اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على ظهر البارجة الحربية الأمريكية "يو أس كوينسي" في صفر عام ١٣٦٤هـ/فبراير عام ١٩٤٥م^(١)، ولنفس الأسباب فقد كان الملك عبد العزيز قد عيّنه وزيراً مفوضاً بلندن، ثم سفيراً للمملكة في بريطانيا عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م^(٢). وبعد حياة حافلة بالعطاء، فقد أحيل حافظ إلى التقاعد سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، وثم لم يطل به البقاء كثيراً حتى توفي بروما عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م عن ثمانين عاماً. وما يجدر ذكره أن حافظاً كان له باع في التاريخ، وقد ألّف بعض الكتب في هذا المجال، منها كتاب "جزيرة العرب في القرن العشرين"، وكتاب "خمسون عاماً في جزيرة العرب"^(٣).

٣- فؤاد حمزة: هو أبو سامر فؤاد بن أمين بن عليّ حمزة اللبناني. وُلد لأسرة دُرزية بجبل لبنان عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ونشأ في لبنان حيث دَرَس في بعض مدارسه الحكومية ثم دَرَس في دمشق والقدس^(٤). ولما كان يُتقن اللغة الإنجليزية ويتمتع بخبرة واسعة في البحث والتوثيق، فقد رَحَّب به الملك عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وعيّنه مترجماً خاصاً له، ثم كلفه - مع عبد الله الدملوجي - لتمثيل المملكة في مؤتمر حيفا المنعقد عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م مناقشة موضوع إعادة إحياء خط سكة حديد الحجاز المعطل منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى^(٥)، وفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م عيّنه الملك عبد العزيز وكيلاً للشؤون الخارجية لمدة تسع سنوات^(٦)، ثم بعثه عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م إلى باريس وزيراً مفوضاً، ثم إلى أنقرة عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م

(١) الغز: أحمد، الذكرى الـ ٧٥ للاجتماع التاريخي: لقاء الحكمة والقوة الذي أسس لتحالف القوتين الأهم في العالم، جريدة البمامة، العدد ٢٥٩٦، بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/١٣ فبراير ٢٠٢٠م، ص ١٠.

(٢) العساف: منصور، مستشارو الملك عبد العزيز: بطانة الخير، صحيفة الجزيرة، العدد ١٧٦٣٩، بتاريخ ٢ محرم ١٤٣٩هـ - ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧م، ص ١١.

(٣) الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٤) الزركلي: خير الدين محمود،: الأعلام، ج ٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٥) الرحيلي: أريج بنت فهد، جهود الملك عبد العزيز في إصلاح سكة حديد الحجاز، مجلة القلم للدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١٦، يونيو ٢٠٢٢م، ص ٨٥.

(٦) الحمودي: عبد الرحمن محمد: الدبلوماسية والمراسيم السعودية: تاريخية، دبلوماسية، تنظيمية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

بالمهمة نفسها^(١)، ثم استقر مستشاراً للملك يتنقل معه بين مدينتي الرياض ومكة، وقام برحلات في بعض المهمات إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ومُنح لقب سفير^(٢)، ثم عُيِّن عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م وزير دولة منتدب في وزارة المالية للأعمال الإنشائية والعمرائية وشركات الاستثمار، وكان له - خلال فترات متقطعة - دور كبير وفَعَّال في متابعة المتآمرين على الملك عبد العزيز والحُكْم السعودي من أعضاء حزب الأحرار الحجازي المعارض، وسافر لأجل هذه الغاية إلى عدّة بلدان^(٣).

وما تجدر الإشارة إليه، أن فؤاد حمزة كان دائب العمل، فلا يكاد ينتهي من عمله الحكومي حتى يتناول بحثاً في التاريخ أو السياسة يعالجه، وقد اهتم فُيِّل وفاته بدراسة آثار الجزيرة قبل الاسلام، فكتب أصولاً كثيرة لا تزال مخطوطة، وله كُتُبُ أخرى منها كتاب "قلب جزيرة العرب"، وكتاب "البلاد العربية السعودية"، وكتاب "في بلاد عسير". فقد توفي ببيروت عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م بعد معاناة طويلة من مرض القلب، وكان له من العمر ٥٢ سنة^(٤).

٤- رشدي ملحس: هو رشدي بن صالح ملحس الفلسطيني. ولد بنابلس عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م وبها نشأ وتعلم، كما تعلم بإسطنبول، وعمل في الصحافة بدمشق، ثم عاد إلى نابلس بعد الاحتلال الفرنسي فدعاه صديقه يوسف ياسين عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م ليحل محلّه في تحرير جريدة "أم القرى" بمكة^(٥)، ثم أصبح عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م نائباً عنه في رئاسة الشَّعبة السياسية بالديوان الملكي في مدينة الرياض^(٦). وبالرغم من أن قدوم ملحس إلى المملكة كان بدعوة من يوسف ياسين، إلا أنه حظي بالثقة الكاملة عند الملك عبد العزيز، لأنه أدرك كفاءته في الأدب والجغرافيا والتاريخ، فكان معه في حلّه وارتحاله، وبعض ليله وكل نهاره، زهاء ثلاثين

(١) عبدالرحمن: سوسن بنت جبار، التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية (دراسة تاريخية في النشأة والتطور حتى عام ١٩٥٣م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢، العدد ٢٨، فبراير ٢٠٢١م، ص ٣٣٩.

(٢) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٣) الشريعة: إبراهيم فاعور، حزب الأحرار الحجازي ودوره السياسي بين عامي (١٩٢٨-١٩٣٥م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٣٧، العدد ١، ص ٣٠.

(٤) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٥) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٢٨.

(٦) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢١.

عاماً^(١)، وقد صنّف ملحقاً في هذه التخصصات التي أتقنها، منها كتاب "سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي"، وكتاب "معجم منازل الوحي"، وكتاب "مسافات الطرق في المملكة"، وغيرها. توفي بجمدة سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، وكان له من العمر ٦٠ سنة^(٢).

٥- نبيه العظمة: هو نبيه بن عبد العزيز بن إبراهيم العظمة السوري. ابن أخ شهيد سوريا في معركة ميسلون يوسف العظمة (ت ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)^(٣). نشأ في أسرة برزت في المجال العسكري في العهد العثماني، حيث التحق بالكلية العسكرية في إسطنبول وتخرج منها ضابطاً في الجيش العثماني^(٤)، ثم قدم على الملك عبد العزيز في الرياض فَعَرَفَهُ الملك عن قرب لمدة عام، وكانت بداية التعارف بين الرجلين عندما كَلَّفَهُ الملك عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م - باسم قيادات الحركة الوطنية في بلاد الشام - بالسفر إلى اليمن والحجاز لإيجاد أسباب التفاهم بين الملك عبد العزيز وإمام اليمن يحيى حميد الدين^(٥)، وقد أسند إليه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م إدارة الشؤون العسكرية في مملكة نجد والحجاز، ثم أسند إليه تأسيس جيشها النظامي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م^(٦)، لما وجده فيه من خصال العناد والصلابة والتشدد والانضباط والاستقامة

(١) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢١٧.

(٢) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج ٨، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٤) الكيالي: عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٥٥٨.

(٥) قاسمية: خيرية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، دار الملك عبد العزيز، ط ١، الرياض، ١٩٩٨م، ص ١٩.

وأما إمام اليمن هو يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسيني الطالبي، المُلقَّب بالإمام المتوكل على الله بن المنصور بالله وقد تولى الحكم بين عامي (١٣٢٢-١٣٦٧هـ/١٩٠٤-١٩٤٨م) وقد ولد بصنعاء وتفقه بها، وخرج منها مع أبيه إلى صعلة سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، ثم وُلِّي الإمامة بعد وفاة والده سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وكانت صنعاء آنذاك في أيدي الأتراك العثمانيين فهاجمها مراراً إلى أن انتهى الأمر بجلاء الأتراك عن اليمن سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، فخلَّص للإمام يحيى مُلك اليمن. ولاستبداد الإمام في حكمه الطويل ثار عليه ابنه إبراهيم، ثم اغتيل بصنعاء سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م على أيدي أنصار ابنه، للمزيد انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، الجزء الثامن، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٦) قاسمية: خيرية، مذكرات فوزي القاوقجي ١٩١٤-١٩٣٢م، دار القدس، ط ١، بيروت، ١٩٧٥م، ص ١٢٥.

وعزّة النفس^(١). وحتى عندما غادر نبيه المملكة بسبب كثرة تنقلاته وتعدّد مواقع ترحاله من أجل القضايا العربية، ظلّت تربطه بالملك عبد العزيز صلوات وثيقة لم تنقطع لحمتها، وقد توفي في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.^(٢)

٦- فوزي القاوقجي: هو فوزي بن عبد الحميد القاوقجي اللبناني. وُلد بطرابلس الشام عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م وفيها نشأ، ثم التحق عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م بالمدرسة الحربية في إسطنبول وتخرج منها ضابطاً، ومن يومها وهو يعمل في الكفاح من أجل الاستقلال العربي عن السيطرة الأجنبية، فانتفى إلى جمعية العهد في إسطنبول، ثم رجع إلى سوريا وشارك بين عامي ١٣٤٣-١٣٤٥هـ/١٩٢٥-١٩٢٧م في الثورة السورية الكبرى ضد قوات الاحتلال الفرنسي، وبعد فشلها صدر عليه حُكم بالإعدام فهرب إلى تركيا، ثم غادرها بضغط من بريطانيا وفرنسا إلى الحجاز^(٣)، وقد وصل إلى جدة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، وكان اللبناني شكيب أرسلان^(٤) قد مهّد للقاوقجي سبيل القدوم إلى المملكة لدى الملك عبد العزيز^(٥)، وبسبب ما تمتّع به القاوقجي من خبرة عسكرية ومهارة تنظيمية، فقد اتّخذ الملك عبد العزيز مستشاراً عسكرياً في السنوات الممتدّة بين ١٣٤٦-١٣٥٠هـ/١٩٢٨-١٩٣٢م^(٦)، كما كان مساعداً لنبيه العظمة في تأسيس الجيش السعودي النظامي^(٧).

(١) قاسمية: خيرية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١١.

(٣) السويلم: بيضاء بنت محمود، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية ١٨٩٠-١٩٤٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٦-١٢.

(٤) شكيب أرسلان "١٢٨٦-١٣٦٦هـ/١٨٦٩-١٩٤٦م" هو كاتب ومفكر عربي لبناني كان له علاقة مع الملك عبد العزيز، وقد عمل ضمن منظومة حكومته، للمزيد انظر إلى الشرباصي: أحمد، أمير البيان شكيب أرسلان، الجزء الأول، ط ١، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٣م، ص ٢٧-٣٤.

(٥) قاسمية: خيرية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، مرجع سابق، ص ٩.

(٦) الحمدي: صبري فالخ، التحديث في مجالات الثقافة، التمثيل الدبلوماسي، القضاء، والأمن والدفاع في المملكة العربية السعودية (١٩٢٦-١٩٥٣م)، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد ٦٨، مارس، ٢٠١٥م، ص ١٣.

(٧) قاسمية: خيرية، مذكرات فوزي القاوقجي ١٩١٤-١٩٣٢م، مرجع سابق، ص ١٢٥.

وإلى جانب هذه الكوكبة البارزة من الكفاءات العربية، فقد اصطفى الملك غيرهم من الرجال المتميزين الذين شغلوا مناصب محورية في خدمة الدولة السعودية، منهم محمد أمين التميمي، وهو مقدسي من فلسطين كان شديد الحب للملك عبد العزيز بعد أن تأثر بسيرته وهو في فلسطين قبل أن يراه، ولما قابله وعاش في كنفه قال: "كلما مرّت الأيام وتعدّدت المقابلات وازداد الاتصال كان حبّ عبد العزيز يتمكّن من قلبي، وكلما اطّلت على سيرته ووقفت على حقيقته كان يأخذ مني تفكيري وُلّي"^(١)، وقد انتدبه الملك عبد العزيز سكرتيراً للوفد النجدي للمؤتمر الذي عُقد في عمّان عاصمة الأردن وذلك للتحقيق في حوادث الغزوات والمنهوبات بين قبائل الحجاز ونجد وبين قبائل شرق الأردن، وكان متّصلاً مع الملك عبد العزيز في الرياض بريقياً^(٢). ومنهم الطيبان مدحت شيخ الأرض^(٣) ورشاد فرعون^(٤)، وهما سوريان كانا من الأطباء البارزين في ذلك الوقت، وكانا مخلصين للملك ملازمين له ليل نهار^(٥). ومنهم سعيد جودت^(٦) الذي كان على رأس قيادة الحرس

(١) التميمي، محمد أمين، لماذا أحببت ابن سعود، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص٩٨.

(٣) شارك في مقاومة الاستعمار الفرنسي كطبيب في ضواحي دمشق، ثم حُكم عليه بالإعدام فالتجأ سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م إلى المملكة العربية السعودية فعينه الملك عبد العزيز طبيباً خاصاً له، وبعد وفاة الملك عمل سفيراً للمملكة في عدة دول. توفي بالرياض سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م عن ١٠١ سنة. للمزيد انظر إلى: أباطة: نزار، علماء دمشق وأعيانها في القرن الخامس عشر الهجري ١٤٠١-١٤٢٥هـ، دار الفكر، ٢٠٠٧م، ص٤٥٣.

(٤) هو رشاد بن محمود فرعون السوري. تخرّج طبيباً ثم عمل في الجيش الفرنسي المتواجد بسوريا، ثم تواصل مع الدكتور مدحت شيخ الأرض الذي كان طبيباً خاصاً للملك عبد العزيز فاستقدمه إلى المملكة سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م وصار بدوره طبيباً خاصاً للملك، ثم مستشاراً له، ثم وزيراً مفوضاً في فرنسا، ثم وزيراً للصحة، ثم سفيراً في باريس، ثم مستشاراً في الديوان الملكي في عهد فيصل وخالد وفهد، إلى أن توفي بجدة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. للمزيد انظر إلى: العساف، منصور، مستشارو الملك عبد العزيز: بطانة الخير، مرجع سابق، ص١١.

(٥) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص٦١.

(٦) هو سعيد بن سليم بن حسين جودت العراقي، الكردي الأصل. ولد ونشأ بركوك ثم التحق بمدارس إسطنبول العسكرية فتخرج ضابطاً عسكرياً وشارك في العديد من المعارك والحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ثم التحق بقوات الشريف الحسين بن علي ثم التحق بالملك عبد العزيز بعد دخول القوات السعودية مدينة ينبع سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، فاستقطبه الملك المؤسس في صفوف القوات السعودية، وعيّنه قائداً للحرس الملكي منذ سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. وبعد تقاعده بثلاث سنوات، توفي بالرياض سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. للمزيد انظر إلى: العساف، منصور، الفريق سعيد جودت .. رجل المواقف الصعبة، جريدة الرياض، العدد ١٧٥٠٢، بتاريخ الجمعة ٦ شعبان سنة ١٤٣٧هـ/١٣ مايو سنة ٢٠١٦م، ص١٣.

الملكي، وكان قائداً فريداً في تنظيمه، محبوباً لدى الملك^(١). ومن المستشارين المقربين نوري سعداوي^(٢) وشقيقه الأصغر بشير سعداوي^(٣)، وخالد القرقي^(٤)، وجميعهم من ليبيا، وغير هؤلاء كثير يضيق المقام عن إحصائهم وتعداد خدماتهم للمملكة بما حباهم الله من كفاءات نادرة وإخلاص جليّ للملك عبد العزيز رحمه الله تعالى.

المبحث الرابع: استقطاب الملك عبد العزيز لعبد الله الدملوجي:

حياة عبد الله الدملوجي .

هو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدملوجي ، وقد ولد في مدينة الموصل في عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م^(٥)، وقيل أنه ولد في عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م^(٦).

وأما عائلته (الدملوجي) فقليل إن أصلها من جنوب شرق تركيا، فقد استقر جد الأسرة الأول آغا سليمان في العراق ، وذلك في النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي^(٧)، وقال

(١) الدوسري: محمد رشيد، ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز ، مرجع سابق، ص٧٦.

(٢) لبيي قاتل الاستعمار الإيطالي، ثم اضطر إلى الهجرة إلى سوريا سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م بسبب تصاعد وحشية الإيطاليين في ليبيا، ثم هاجر إلى الرياض وعمل مستشاراً للملك عبد العزيز، وبعدها رجع إلى ليبيا سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ثم نفاه ملك ليبيا محمد إدريس السنوسي فاستقرّ ببيروت وظل بها إلى وفاته سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م. للمزيد انظر إلى القشاش: محمد سعيد، لبييون في جزيرة العربية، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١١٧.

(٣) كان مجاهداً ليبيّاً ضد الاستعمار الإيطالي، ثم التحق بالملك عبد العزيز في الرياض وعمل مستشاراً له، وبعد استقلال بلاده عاد إلى ليبيا فلم يسترح إليه الملك محمد إدريس السنوسي، فانصرف إلى مصر وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م. للمزيد انظر إلى الزركلي: خير الدين محمود، الأعلام، ج٢، مرجع سابق، ص٥٦.

(٤) كان مجاهداً ليبيّاً ضد الاستعمار الإيطالي، ثم هاجر إلى مصر سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م بعد مطاردة الاستعمار له، ثم انتقل إلى اسطنبول وحصل على الجنسية التركية سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ثم التقى بالملك عبد العزيز في الحجاز في خلال رحلة تجارية فأعجب به الملك وعيّنه مستشاراً لديه، وبعد وفاة الملك عبد العزيز عاد إلى ليبيا وبها توفي سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م. للمزيد انظر إلى السماري: فهد عبد الله وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٥٢٨.

(٥) بصري: مير ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤، ص١٢٠ .

(٦) صفوة: نجدة فتحي، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٣، ص٦٥ .

(٧) العلاف: إبراهيم خليل ، آل دملوجي ودورهم في التاريخ الحديث ، مدونة الدكتور إبراهيم العلاف الموقع الإلكتروني:

بعض المؤرخين أن أسرة الدملوجي قدمت من جنوب شبه الجزيرة العربية وبالتحديد من مدينة تعز في اليمن، وهناك قرية تسمى دملوج ولذلك انتسبوا إليها^(١)، وهو الأقرب لانتسابه لهذه القرية . أما والده هو سعيد عبدالرحمن الدملوجي، كان يعمل موظفا لدى الحكومة العثمانية ويعيش مع عائلته في وسط مدينة الموصل^(٢)، ووالدته هي خديجة بنت الشيخ عبد الرحمن ، وله من الأخوة ستة، وترتيبه بينهم الرابع^(٣).

وقد ترعرع عبدالله بين والديه، وكانت أسرته تعيش في رغد من العيش ، بالإضافة أن أسرته تعتبر من الأسر العراقية المحافظة دينيا واجتماعيا، فتأثر بها بشكل واضح^(٤).

وأما تعليمه فقد بدأ عبد الله في التعلم منذ صغره ، في إحدى الكتاتيب في مدينة الموصل ، وبعدها لما بلغ عمره ست سنوات التحق بالتعليم النظامي في إحدى مدارس الموصل الابتدائية، ثم بعد تخرجه منها التحق بالإعدادية ودرس فيها ثلاثة أعوام، بعد ذلك انتقل إلى بغداد والتحق بمدرسة الرشدية العسكرية وذلك في عام ١٣١٢هـ / ١٩٠٣م^(٥).

في ذلك الوقت كان العراق تحت نفوذ وسيطرة الدولة العثمانية منذ قرون، وإحدى ولاياتها وكان يتأثر بما تتأثر به، فقد بدأت الدولة العثمانية بما يسمى عند المؤرخين بعهد التنظيمات^(٦)، فتأثرت المؤسسات المدنية والعسكرية، وبذلك أصبحت أكثر انفتاحا عليها، ولا سيما في الجوانب

، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١/١١ http://www.allaPblogspot.com

(١) العبيدي: أزهر سعدالله، أسماء وألقاب موصلية ، مجلة موصليات، العدد٦١، مركز دراسات الموصل، ٢٠٢١م، ١٠٢ .

(٢) المطبعي: حميد، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨، ص١٦٠ .

(٣) الربيعي: عماد غانم ، موجز تاريخ أهالي نينوى، المكتب الاستشاري لنظم المعلومات والحاسبات الالكترونية، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٩م، ص١٣٧ .

(٤) العلاف: إبراهيم خليل ، آل دملوجي ودورهم في التاريخ الحديث، مرجع سابق.

(٥) بصري: مير ، أعلام السياسة في العراق الحديث، مرجع سابق، ص١٢١ .

(٦) بدأت التنظيمات العثمانية في عام ١٨٣٩م في عهد السلطان محمود الثاني، والمقصود بها إعادة ترتيب وتنظيم القوانين والأنظمة الأساسية للدولة على أسس جديدة في جميع الميادين والاتجاهات، والعمل على تحسين نظم الحكم والإدارة في الدولة بشكل عام، وكان هدفها تقوية الدولة العثمانية والوقوف ضد الدول الأوروبية الساعية للقضاء عليها وتمزيقها، للمزيد انظر إلى مجدة: صيد، أثر التنظيمات العثمانية على الأقليات في الوطن العربي (١٨٣٩-١٩٠٨ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٠م، ص٣-٢ .

التعليمية والثقافية^(١)، فقد كان العراق يرسل سنويا عددا من أبنائه للدراسة في أسطنبول سواء في المدارس التعليمية أو العسكرية، وكان من ضمن هؤلاء الطلاب عبدالله الدملوجي فقد تم ابتعاثه إليها وذلك في عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، فدخل عبد الله المدرسة الطبية العسكرية " كلية حيدر باشا العسكرية " ، وقد تخرج منها في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م طبيبا^(٢).

وفي العام نفسه اندلعت حرب البلقان^(٣)، فأمرت الحكومة العثمانية بعض الأطباء بالتوجه للمشاركة في جبهة القتال نظرا لحاجتهم لهم، وكان من ضمنهم الدملوجي، فلم يمكث طويلا هناك، فقد انتهت الحرب وخسرت الدولة العثمانية فيها وعاد إلى أسطنبول، وفي هذه المشاركة استفاد عبدالله كثيرا من هذه التجربة في تطوير مهاراته وقدراته الطبية والعسكرية^(٤).

نشاط عبد الله الدملوجي السياسي

خاض عبد الله الدملوجي غمار السياسة ضمن مناصرة القومية العربية منذ رجوعه من حرب البلقان عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، وذلك في تركيا وفي بلده العراق (البصرة) على حدٍ سواء:

في تركيا: في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت عدة جمعيات ذات طابع قومي محلي وإقليمي وسياسي وقد ساهمت هذه الجمعيات في تكوين عقلية عربية تؤمن بحقوقها في المطالبة بالمشاركة السياسية، ومواجهة السياسة العثمانية في أوطانهم كتنريك المؤسسات والكيانات في أغلب البلدان العربية آنذاك^(٥) ، وقد ساهم عبدالله الدملوجي في المشاركة والتأسيس لبعض هذه الجمعيات الواعدة ومن أبرزها في تلك الحقبة الزمنية هي :

(١) القيسي: عبد الوهاب عباس ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩-١٨٧٧، كلية الآداب ،مجلة " ، العدد ٣، بغداد ، ١٩٦١، ص١١٢ .

(٢) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص٤٣.

(٣) حرب البلقان الأولى وقعت بين عامي ١٩١٢-١٩١٣م وكانت بين الدولة العثمانية وبين دول البلقان بلغاريا وصربيا واليونان والجيل الأسود وقد انتهت بهزيمة الدولة العثمانية وقد خسرت أغلب أراضيها في أوروبا، للمزيد انظر إلى المهداوي: علي هادي، الحروب البلقانية ١٩١٢ - ١٩١٣ - دراسة تحليلية في العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧م، ص ٢١-٢٢.

(٤) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص٤٤.

(٥) سعيد: أمين، النضال بين العرب والترك ، ج ١، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٧.

جمعية المنتدى الأدبي: هي جمعية تأسست بشكل سري في أسطنبول عام ١٩٠٩م، وظروف تأسيسها كان بسبب ما قامت به الدولة العثمانية من عمليات الاضطهاد للعرب في بلدانهم، وكذلك سياسة التتريك للمؤسسات الإدارية والعسكرية في البلدان العربية^(١).

انضم عبدالله الدمولوجي لهذه الجمعية لتأثره قبلها بكثير من الأحداث السياسية التي زرعت الحماسة والقومية لدى كثير من الشباب العربي، ومن هذه الأحداث المهمة ثورة الاتحاديين عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م^(٢) التي كانت تهدف للحصول على الحرية والاستقلال^(٣).

وعندما انضم الدمولوجي إلى هذه الجمعية كان دوره في البداية مقتصرًا على المشاركة في إلقاء بعض الخطب التي فيها الطابع الحماسي والتاريخي والتوعوي، وكان اجتماعات الأعضاء في الغالب يكون سريًا في المنازل خوفاً من السلطة العثمانية^(٤).

إن جمعية المنتدى الأدبي تعتبر قاعدة أساسية للحراك القومي والعربي ضد سياسة الأتراك بشكل عام، وسياسة التتريك في الأقاليم العربية بشكل خاص، وقد اتخذت الجانب الأدبي كقالب ظاهر لها لكي تخفي قلبها السياسي، فلذلك هي تعتبر ذات نفوذ وتأثير كبيرين بين عامة العرب وخاصتهم.

جمعية العهد السرية: تم تأسيسها في أسطنبول عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، وكانت جمعية سرية، وعند بداية ظهورها كان هدفها عسكرياً، لذلك انضم لها كثير من الضباط العرب في الجيش العثماني، بعد ذلك تم انتقال مقرها إلى دمشق في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م لمواجهة

(١) الأعظمي: أحمد عزت، القضية العربية أسبابها مقدماتها تطوراتها ونتائجها، ج١، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٢م، ص ٥٦.

(٢) ثورة الاتحاديين أو ما يسمى بثورة حركة تركيا الفتاة كان في شهر جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ / يوليو ١٩٠٨م، وهي انقلاب على السلطان عبدالحميد الثاني، وقد نجحت هذه الثورة في العودة إلى العمل بالدستور العثماني لعام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، للمزيد انظر إلى الركابي: كريم طلال، ثورة الاتحاديين في تركيا ١٩٠٨م، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٤٩، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦م، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) بصري: مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٤) دروزة: محمد عزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ص ٣٥٥.

الاحتلال الفرنسي الذي كان يهدد سوريا، وكذلك تم تأسيس فرع لها في العراق لمواجهة الاحتلال البريطاني الذي كان يهدد العراق أثناء الحرب العالمية الأولى^(١).

انضم عبدالله الدملوجي لجمعية العهد في عامها الأول من التأسيس، وكان الدملوجي ذا نشاط كبير فيها، فقد شارك في أغلب اجتماعاتها السرية، وكان ينجز جميع الأعمال التي تكلفه بها الجمعية، وذلك لأن الدملوجي كان متحمسا للاستقلال الفكري والسياسي للعرب، وذلك من خلال نشر ثقافة التوعية الفكرية السياسية للمجتمعات العربية^(٢).

بعد ذلك بدأت السلطات العثمانية في ملاحقة أعضاء الجمعية بعد انكشاف نشاطها لهم، فقاموا باعتقال بعض أعضائها، وملاحقة بقية الأعضاء، مما جعل الدملوجي يختفي عنهم خشية الاعتقال، فغادر بعدها الدملوجي إسطنبول إلى القاهرة، ومنها غادر إلى البصرة^(٣).

وخلاصة القول فقد كانت هذه الجمعيات ذات دور مؤثر في إحياء الوعي العربي عند العرب، وتعتبر كذلك القاعدة الراسخة للحراك العربي ونشوء جيل شباب عربي مؤمن بحقوقه العربية والقومية المسلوبة من قبل الدولة العثمانية في البلدان العربية.

في العراق: رجع عبدالله الدملوجي إلى العراق، وكان ذا ميول سياسية ووطنية فترك عمله، وأصبح ذا توجه سياسي واضح، وكانت عودته قبيل قيام الحرب العالمية الأولى^(٤) فالتقى الدملوجي برموز عراقية شهيرة عند وصوله، منهم طالب النقيب^(٥)، فبقي الدملوجي قريبا من طالب النقيب

(١) قاسمية: خيرية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٧٠.

(٢) القزويني: جودت، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠)، ج ١٥، دار الخزانة لإحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٢٣٢. وانظر كذلك إلى السعيد: نوري، مذكرات عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨م، الدار العربية للموسوعات، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢١.

(٣) فيضي: سليمان، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق، دار الساقى للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٨م، ص ٣٢.

(٤) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٥) هو طالب بن رجب بن طالب الرفاعي، ولد في البصرة عام ١٨٧٠م، وتوفي في عام ١٩٢٩م، فقد لعب طالب النقيب دورا كبيرا في تاريخ العراق، بسبب تسلمه للمناصب الخطرة في الدولة العثمانية، حيث تم تعيينه متصرفا في الأحساء، ثم انتمى في عام ١٩٠٨م لجمعية الاتحاد والترقي، وفي عام ١٩٠٩م أسس حزب الحرية والائتلاف، وبعد ذلك جمعية البصرة الإصلاحية، وله علاقات مع شيوخ الخليج عميقة وكبيرة، للمزيد انظر إلى العمري: خيري أمين، شخصيات عراقية، ج ١، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٣٤.

وفي الوقت نفسه كان الدمولوجي يأخذ الحيطه والحذر دائما، فقام بتغيير اسمه إلى صالح حتى لا يتم القبض عليه من قبل العثمانيين وأتباعهم، وبعيد ذلك بدأت الحرب العالمية الأولى وبدأ البريطانيون في الدخول إلى البصرة، مما جعل عبدالله الدمولوجي يعجل بالرحيل من العراق إلى الساحل الشرقي في شبه الجزيرة العربية^(١).

استقطاب الملك عبدالعزيز لعبدالله الدمولوجي:

إنّ سيرة الملك عبد العزيز مع اللاجئيين السياسيين الفارين إلى بلاده من أبناء البلاد العربية والإسلامية - الذين سُدَّتْ في وجوههم السُّبُل وتعرضوا في بلادهم لأشدّ الأخطار بسبب الاستعمار الغربي تارة، وبسبب الحروب الأهلية والفتن الداخلية تارة أخرى - كانت سيرة تمتاز بطبع النُّبل وكرم المعطي، فإنه رحمه الله يتقبَّل حمايتهم عندما يقصدونه غير ملتفت إلى ما عسى أن يترتب على ذلك بين مملكته وبين الحكومات ذات العلاقة بهم، وعلاوة على ذلك كان يشملهم بعطفه ويحسن إليهم وينزلهم منازلهم اللائقة بهم^(٢)، ويقدم لهم كل أنواع الحماية والرعاية والنصرة^(٣)، وكان غالب هؤلاء اللاجئيين قد لجئوا إليه هرباً من ملاحقة حكومات بلادهم الاستعمارية^(٤).

إن قيام الدولة العثمانية بالانضمام إلى ألمانيا في حربها ضد الحلفاء " فرنسا وبريطانيا وروسيا"، وذلك في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، جعل البريطانيين يقررون احتلال أملاك الدولة العثمانية في العراق، فتم السيطرة على مدخل الخليج العربي وذلك باحتلال مدينة البصرة في ذي الحجة ١٣٣٢هـ / نوفمبر ١٩١٤م^(٥).

(١) التميمي: خالد، الصفوة العراقية بين النجاح والفشل، دار كنوز المعرفة، لندن، ٢٠١١م، ص ص ٢٢-٢٤.

(٢) الغلامي: عبد المنعم، الملك الراشد، دار اللواء، ط٢، الرياض، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٣٩١.

(٣) وكان من أشهر هؤلاء المناضل ورئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني الذي لجأ إلى الملك عبد العزيز بعد أن ثار ضد البريطانيين، ولما طالب به بريطانيا كان ردّ الملك عبد العزيز في إحدى رسائله إلى الإدارة البريطانية قوله: "أعلنوا الحرب إذا شئتم، ويوم أن يُفنى جيشي سأخذ رشيداً معي وأدخل جوف الصحراء، ولن أسلمه ما دام في عرقٍ ينبض أو نفسٍ يتردّد". ياغي: إسماعيل أحمد، حركة رشيد عالي الكيلاني: دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٣٠٨.

(٤) العمري: عمر صالح، الملك عبد العزيز والعمل الخيري؛ دراسة تاريخية وثائقية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ٢٦٩.

(٥) التميمي: حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٥.

كان الدملوجي متواجداً في البصرة عند احتلالها من قبل البريطانيين، فأنتت إليه تعليمات حربية بالخروج منها بشكل عاجل، وقد تم الاقتراح عليه الذهاب إلى شبه الجزيرة العربية عند الملك عبدالعزيز^(١)، وقيل أن جمعية المنتدى الأدبي أمرت بعض أعضائها بالدعاية للوحدة العربية والقومية وإقامة كيان عربي موحد مستقل، وقد انتدبت الجمعية لهذه المهمة عبد الله الدملوجي ونوري السعيد^(٢) والأخير أقعده المرض في البصرة فحال دون سفره إلى نجد، بينما واصل عبد الله الدملوجي طريقه نحو نجد فلما وصلها رحب به الملك عبد العزيز واستمع إلى رسالته التي جاء من أجلها، وعند انقضاء المدة المحددة لم يستطع العودة، لأن ظروف الحرب العالمية الأولى، حالت دون ذلك فاستقر في نجد وصار من كبار مستشاري الملك عبدالعزيز^(٣).

ومما لاشك فيه أن لجوء عبدالله الدملوجي إلى نجد كان بسبب ما قابله الضباط العراقيون من سياسة التعنيف قبل الحرب العالمية الأولى وأثنائها مما دفع الدملوجي وغيره مغادرة العراق إلى شبه الجزيرة العربية وبالتحديد إلى نجد^(٤)، وكان اختيار الملك عبدالعزيز بالتحديد دون غيره أن الحرب العالمية الأولى بدأت ونجد كانت قريبة بخلاف الحجاز التي كان الشريف الحسين^(٥) يستعد للقيام

(١) النصيري: عبد الرزاق أحمد، دور المجتدين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٢، ص ص ١٣٤-١٣٥.

(٢) نوري السعيد هو سياسي عراقي ولد في عام ١٨٨٨م، وقد تقلد منصب الوزراء عدة مرات، وكان له دور كبير في الثورة العربية ضد العثمانيين وكان من ضمن جيش الأمير فيصل بن الحسين في سوريا، كذلك ساهم في تأسيس مملكة العراق وقد توفي في عام ١٩٥٨م، للمزيد انظر إلى شير: سعاد رؤوف، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨م، ص ص ١١-١٤.

(٣) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ص ص ٦٨-٦٩.

(٤) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٥) هو الشريف الحسين بن علي بن محمد الهاشمي، ولد في الآستانة عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م، وهو مؤسس للمملكة الحجازية الهاشمية، وكان له دور كبير خلال الحرب العالمية الأولى، فقد كان قائداً للثورة العربية الكبرى التي انطلقت في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، ويعتبر من أوائل الزعماء العرب الذين نادوا بوحدة العرب واستقلالهم عن الدولة العثمانية، مما جعل الإنجليز يرسلونه ويستغلونه واعدوه بملك العرب من خلال المراسلات الشهيرة "الحسين - مكماهون" ولكن لم ينل ما وعدوه به بعد انتهاء الحرب، توفي في الأردن ودفن في القدس عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، للمزيد انظر إلى المومني: نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٦م، ص ص ١٨-٢٢.

بالثورة الكبرى^(١) على العثمانيين بعد مراسلات حسين مكماهون (McMahon) الشهيرة وكذلك إلى بعدها عن العراق، بالإضافة إلى أن بعض أقارب الدملوجي كانوا متواجدين في الأحساء ويعملون ضمن إمارة الملك عبدالعزيز مما جعله يعجل بخطوة الانتقال إلى إمارة الملك عبدالعزيز^(٢).

توظيف عبدالله الدملوجي سياسياً وإدارياً في حكومة الملك عبدالعزيز:

وصل عبدالله الدملوجي إلى الأحساء في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، بعدها استطاع الدملوجي أن يلتقي بالملك عبدالعزيز، فأعجب الملك عبدالعزيز بشخصيته وذكائه وثقافته ولا سيما أنه يجيد اللغتين الفرنسية والتركية، بالإضافة للغة الأم^(٣)، وكان الملك عبدالعزيز حصيماً في اختيار الرجال القادة الذين يعملون معه، مما دفع الملك عبدالعزيز بالطلب من الدملوجي الانضمام في العمل لدى الحكومة السعودية، فوافق الدملوجي وأصبح مستشاراً سياسياً، ووكيلاً عن الملك عبدالعزيز في بعض المؤتمرات، ووكيلاً كذلك بشؤون الأجنبي سواء الذين يعملون في الحكومة أو رجال العلم، بالإضافة بأنه أصبح الطبيب الخاص للملك عبدالعزيز^(٤).

وأما معاهدة دارين أو القطيف عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م^(٥) لم يكن للدملوجي حضور واضح فيها من خلال المفاوضات، فلقد قال أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب الذي قابل الملك عبدالعزيز في العام نفسه وشاهد أعضاء وفده ومنهم الدملوجي: "ثم عرفني "اي ابن سعود" بمن

(١) ثورة الشريف حسين (الثورة العربية الكبرى): هي ثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية، بدأت في الحجاز، حينما أطلق الشريف حسين طلقه واحدة من بندقيته، وذلك قبل فجر يوم التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ ٢ يونيو ١٩١٦م في مكة المكرمة، وكان لدوي تلك الطلقة صدى في جدة والطائف والمدينة، وامتدت الثورة ضد العثمانيين بعد إخراجهم من الحجاز حتى وصلت سوريا العثمانية، وإسقاط الحكم العثماني فيها، للمزيد انظر إلى: وهيم، طالب محمد: مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥م) دراسة في الأوضاع السياسية، ط ١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢م، ص ١٠٣.

(٢) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٦٨-٦٩.

(٣) فليبي: هاري سانت، أيام عربية، ترجمة عباس سيد، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٦.

(٤) الريحاني: أمين، ملوك العرب، الجزء الثاني، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥١م، ص ٥٢٢.

(٥) معاهدة دارين: أن الملك عبدالعزيز قد أصبح حاكماً على الأجزاء الشرقية لشبه الجزيرة العربية، فأراد البريطانيون أن يوثقوا علاقتهم مع الملك عبدالعزيز وكذلك الملك عبدالعزيز يريد اعتراف بريطانيا به حاكماً على نجد والأحساء وملحقاً لما تمثله بريطانيا في ذلك الوقت من نفوذ كبير على مستوى العالم، فكانت هناك عدة محادثات من قبل ممثل بريطانيا الجنرال شكسبير والملك عبدالعزيز حتى تم الاتفاق والتوقيع على معاهدة دارين أو القطيف في عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م للمزيد انظر إلى العيدروس: محمد حسن، اتفاقية دارين لعام ١٩١٥ بين ابن سعود وبريطانيا، مجلة جامعة دمشق، العدد ٢، ج ٢١، ٢٠٠٥م، ص ١٠١-١٠٢.

كان في معيته وهما عبد الله الدملوجي وعبد الله باشا المنديل ، فجلسنا كلنا في صف أمامه وكان عبد الله الدملوجي طبيب السلطان وكاتب سره في الأمور الخارجية ورسوله وترجمانه ووكيله في ما يختص بالأجانب ، سواء أكانوا من رجال الحكومة أو من رجال العلم السائحين^(١) . وهذا يدل أن عبد الله الدملوجي ذو مكانة رفيعة عند الملك عبدالعزيز ويحظى بتقدير حسن .

مكث عبدالله الدملوجي في العمل ضمن حكومة الملك عبدالعزيز حتى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م حيث عاد بعدها الدملوجي إلى العراق^(٢) واستمر في بغداد لمدة عام تقريبا، ثم رجع مرة أخرى إلى العمل في حكومة الملك عبدالعزيز بعد استدعائه له وذلك في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م^(٣)، وأوكلت له مهام أخرى مهمة كمديرية الشؤون الخارجية^(٤).

أهم المهام التي كلف بها الدملوجي من قبل الملك عبدالعزيز:

بعد انضمام عبدالله الدملوجي إلى حكومة الملك عبدالعزيز، أصبح ذا شأن واضح، فقد وثق فيه الملك عبدالعزيز وأعجب بشخصيته مما جعله يرسله ضمن عدة وفود لتمثيل الحكومة في الاتفاقيات والمعاهدات والاجتماعات والزيارات الدولية ، وكذلك كان له دور إداري مهم وبارز ولا سيما بعد أن ضم الملك عبدالعزيز الحجاز فقد أوكل لعبدالله الدملوجي عدة مهام سياسية وإدارية .

(١) الريحاني: أمين، ملوك العرب، ج٢، مرجع سابق، ص٥٢٢.

(٢) الخريف: بدر، السعودية بدايات صعبة ووعي مبكر بأهمية دخول الطب الحديث إلى البلاد قبل قرن، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٧٧٦، ٢٠٠٨م.

(٣) القزويني: جودت، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠)، المجلد الخامس عشر، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢م، ص٢٣٤.

(٤) الحمدي: صبري فالخ، سياسة الملك عبدالعزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي (١٩٠٢-١٩٥٣م)، بحث منشور، مركز عيسى الثقافي، العدد ٦١، المجلد ٣١، المنامة، ٢٠١٢م، ص١٢٣.

أولاً: المهام السياسية والدبلوماسية:

أبرز المعاهدات والاتفاقيات السياسية التي حضرها عبدالله الدملوجي فهي كالاتي:

معاهدة المحمرة^(١) عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م:

كانت هناك مناوشات عديدة ومستمرة على الحدود بين القبائل المنتمية للدولة السعودية والدولة العراقية مما جعل هناك اتصالات بين الحكومة السعودية متمثلة في الملك عبدالعزيز والحكومة العراقية، مع المندوب البريطاني برسي كوكس (Percy Cox)^(٢)، للاتفاق على ترسيم الحدود بين البلدين، ولأن الشيخ خزعل بن جابر الكعبي ذو علاقة حسنة مع الأطراف جميعها، فقد تقرر يكون الملتقى أو المؤتمر في مدينة المحمرة^(٣).

شهدت مدينة المحمرة ، عدة لقاءات بين الوفد السعودي ويمثله أحمد الثنيان^(٤) وعبدالله الدملوجي، وبين ممثل الحكومة العراقية صبيح نشأت^(٥) وزير الاشغال والمواصلات^(١) ، وبعد عدة

(١) المحمرة هي عاصمة الدولة الكعبية (الأحواز) وقد تم بناؤها في عام ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م، في عهد يوسف بن مرداد ثاني أمراء المحمرة، وهي تقع قرب مصب نهر الكارون في شط العرب، وسميت بالمحمرة لحمرة تربتها بسبب ترسبات الغرين الأحمر، وقد تم تغيير اسمها من قبل الفرس بعد الاحتلال الفارسي للأحواز إلى خرمشهر، وهي من أقدم الموانئ التجارية في السواحل الشرقية للخليج العربي، للمزيد انظر إلى الجعفري: ماهر إسماعيل، جمعة، ضياء أحمد، الأحواز، مطابع الرسالة، الكويت، د.ت، ص ٢٢.

(٢) بيرسي كوكس ولد في عام ١٢٨١/١٨٦٤ م ، وهو سياسي بريطاني ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد اختيار الدولة العثمانية، حيث شارك قوات الثورة العربية الكبرى في محاربة قوات الدولة العثمانية، ولقد عمل بمنصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وكان له علاقة مع شيوخ دول الخليج، العربي وتربطه ببعض القبائل علاقات ودية ، وقد توفي في عام ١٣٥٦-١٩٣٧م، للمزيد انظر إلى الحمدي: صبري فالح ، برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد الكويت الحجاز حائل، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت ٢٠١٦م، ص ١٩.

(٣) سعيد: أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج ٢، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤م، ص ١١٢.

(٤) الأمير أحمد الثنيان هو أمير سعودي عاش ودرس في تركيا فلما قدم على الملك عبدالعزيز في الرياض، وجد فيه الملك صفات الحكمة وحب العمل مما يجعله يعتمد عليه في كثير من أمور السياسة والإدارة فقد شارك في تمثيل السعودية في بعض المؤتمرات والمعاهدات كاتفاقية القطيف بمعية الملك عبدالعزيز، ومؤتمر المحمرة وغيرها، وقد توفي في عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م. للمزيد انظر إلى، الحمودي: عبدالرحمن محمد، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، ج ١، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦م، ص ١٠٦.

(٥) صبيح نشأت هو وزير عراقي وسياسي، ولد في عام ١٨٥٢م، وشغل عدة منها أمين مدينة بغداد، وكذلك وزير الأشغال والمواصلات في حكومة طالب النقيب، وبعدها وزيرا للمالية، وقد مثل العراق في عدة معاهدات سياسية كالعقير والمحمرة وغيرها، وقد

محادثات ولقاءات تم الاتفاق على معاهدة المحمرة وذلك في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م وفيها تم تحديد الحدود بين الطرفين السعودي والعراقي ، وكذلك تم تسمية القبائل التي تنتمي لكل طرف^(٢)، لكن على الرغم من توقيع الوفد السعودي على الاتفاقية إلا الملك عبدالعزيز رفض المصادقة عليها وذلك لأن الوفد المرسل من قبل الملك عبدالعزيز قد تجاوز الصلاحيات الممنوحة له في هذا المؤتمر^(٣).

مما جعل بريطانيا تقترح مؤتمراً آخرًا للنظر في تعيين الحدود بين الجانبين السعودي والعراقي، وهو ما تم فعلاً بعد عدة أشهر وما هو ما عرف بمؤتمر العقير^(٤).

مؤتمر العُقير^(٥) ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م:

لم تحقق النتائج النهائية لمؤتمر المحمرة وذلك لأن الملك عبدالعزيز لم يصادق على اتفاقية المحمرة لأن الوفد تجاوز صلاحياته، مما عجل بعقد مؤتمر آخر في العقير وذلك في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م، واستمر لمدة ستة أيام^(٦).

وكان ميناء العقير قد شهر حضور الوفد السعودي ويمثله الملك عبدالعزيز وعبدالله الدملوجي وعبداللطيف المنديل وعدة موظفين^(٧)، والوفد العراقي يمثله صبيح نشأت، والكويت مثلها الميجور

توفي في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، للمزيد انظر إلى الأمين: مهدي حسين، دليل المملكة العراقية ١٩٣٥-١٩٣٦م، دار الأمين، بغداد، ١٩٣٦م، ص ١٦٥-١٦٧.

(١) محمد: منسي شرموط، العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨ دراسة في العلاقات السياسية مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤، العدد الثاني، المجلد ١٧، ١٩٦٥، ص ١٤.

(٢) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٢، دار الآفاق العربية، ١٩٥٦م، ٢٥٥.

(٣) ياغي: إسماعيل أحمد، العلاقات السعودية العراقية ١٩٢٠-١٩٥٨م، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٧٨م، ص ٣٧٢.

(٤) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(٥) ميناء العقير هو ميناء بحري مهم يقع على الخليج العربي، ويطلق عليه سابقاً اسم العجير يبعد عن جنوب شرق القطيف بحوالي ٦٤ كيلو متر، فقد اهتم المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله بهذا الميناء كونه البوابة الاقتصادية للدولة السعودية، شهد الميناء الكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية في عهد الملك عبدالعزيز، للمزيد انظر إلى ج. ح. لوريغر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم الجغرافي، ج ١، ط ٢، بيروت، د. ت، ص ص ١٨٢١-١٨٢٢.

(٦) الوردى: علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٦، دار الراشد، بغداد، ٢٠٠٨م، ص ١٥٨.

(٧) أبو علي: عبدالفتاح حسن، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٤١.

مور (Major More)^(١) الوكيل السياسي البريطاني فيها نيابة عن شيخها ، وأدار المؤتمر السير بيرسي كوكس^(٢).

وقد شارك الديمولوجي في هذا المؤتمر وكان مستشارا للملك عبدالعزيز، فقد قام الديمولوجي بطرح فكرة الأرض المحايدة ويشترك في إدارتها حكومتا السعودية والعراق، وتكون حقوقهما فيهما متساوية^(٣)، وقد قام الديمولوجي بالتوقيع على ملحق للمعاهدة الأصلية تتعلق بالأرض المحايدة، مع الوفد العراقي ويمثله صبيح نشأت^(٤)، ومع الكويت ويمثلها الميجور مور نيابة عن شيخ الكويت، واقرنت الاتفاقية بمصادقة فورية من الملك عبدالعزيز التي وضع عليها ختمه الرسمي^(٥).

ج- مؤتمر الكويت عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م:

كان من أهم النتائج التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر العقير السابق هو إنشاء منطقة محايدة بين نجد والعراق، لمنع المناوشات والتوغل بين القبائل، على أن تبقى هذه المنطقة مفتوحة بين الجانبين لتستفيد تلك القبائل من مراعيها ومياهاها.

فكانت حكومة الملك عبدالعزيز تطالب بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر العقير وخاصة إعادة القبائل اللاجئة إلى العراق كقبيلة شمر، مما جعل القبائل تشعل الغارات من كلا الجانبين، وكذلك قيام قبائل شرقي الأردن بالتعرض للقبائل النجدية المارة إلى سوريا، بنهب أموالها وقتل رجالها^(٦).

(١) الميجر جيمس مور هو الوكيل البريطاني ، قد عمل في الكويت منذ عام ١٩٢٠م حتى عام ١٩٢٩م، وقد عمل كوكيل بريطاني ، وقد حضر عدة لقاءات سياسية يمثل فيها الكويت تارة، وتارة بريطانيا ومنها مؤتمر العقير عام ١٩٢٢م، فقد مثل شيخ الكويت آنذاك للمزيد انظر إلى الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥١.

(٢) وهبة، حافظ: خمسون عاما في جزيرة في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١١٨.

(٣) وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات من عام (١٣٤١-١٣٥٠هـ / ١٩٢٢-١٩٣١م)، ج١، ط١، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة،

١٩٣١م، ص ٨. وكذلك الحمدي، صبري فالخ: المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥١.

(٤) العبدروس: محمد حسن ، الحدود العربية العربية في الجزيرة العربية ، دار العبدروس للكتاب الحديث، دبي، ٢٠٠٢م، ص ١٨٠؛ هـ.

وكذلك وهبة، حافظ: خمسون عاما في جزيرة في جزيرة العرب، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٥) قاسم: جمال زكريا ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٨٥.

وكذلك الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥١.

(٦) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥٦.

وأمام هذه الأحداث المتوترة في الحدود، طرحت الحكومة البريطانية على حكومتي نجد والعراق، فكرة إيجاد حل مناسب لهذه المشكلة العالقة بين نجد من جهة والعراق وشرقي الأردن، من جهة أخرى^(١).

لذلك تم إقرار حضور مؤتمر يجتمع فيه زعماء الدول المتنازعة فيما بينها ويكون مقره الكويت، وترأسه بريطانيا، فتم اختيار كولونيل نوكس (Konox)^(٢) ليكون رئيساً لهذا المؤتمر، وأما أسباب اختيار الكويت لتكون مقراً للمؤتمر فقد يكون لموقعها المتوسط بين نجد والعراق. فقام على الفور نوكس بتوجيه الدعوات لأطراف المؤتمر، فأول من تم توجيه له الدعوة هو الملك عبدالعزيز، وفيه عرض من الحكومة البريطانية لعقد مؤتمر في الكويت لبحث مسألة الحدود بين نجد والعراق وشرقي الأردن، وكان غرض الحكومة البريطانية من هذا المؤتمر إزالة سوء التفاهم بين القوى المحلية في ذلك الوقت، فأجابته الملك عبدالعزيز بقبوله للمقترح البريطاني^(٣).

وفي عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م، تم إرسال برقية من وزارة الخارجية البريطانية، إلى الوكيل البريطاني في جدة، بعقد مؤتمر الكويت في يوم ٥ ربيع الثاني ١٣٤٢هـ / ١٥ نوفمبر ١٩٢٣م في الكويت، برئاسة كولونيل نوكس، ويحضره مندوبون عن كل من نجد والعراق والأردن والحجاز^(٤). فقام الملك عبدالعزيز بتعيين أعضاء لوفد مؤتمر الكويت وكان من ضمنهم الدكتور عبدالله الدملوجي، وحمزة غوث^(٥)، وحافظ وهبة، وغيرهم، وتم انعقاد المؤتمر في ٧ ربيع الثاني ١٣٤٢هـ /

(١) العيدروس: محمد حسن، الحدود العربية العربية في الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ١٨٢.

(٢) نوكس هو المقيم البريطاني المعتمد في الخليج، فقد عمل في العراق بين عامي ١٣١١-١٣١٢هـ / ١٨٩٤-١٨٩٥م، ثم عين معتمداً في البحرين في عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م إلى عام ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، ثم انتقل للعمل في مسقط بين عامي ١٣٢٩-١٣٣١هـ / ١٩١١-١٩١٣م، حتى تم تعيينه المقيم السياسي البريطاني في الخليج حتى عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م، للمزيد انظر إلى الغنيم: يعقوب سالم، ملامح من تاريخ الكويت، الكويت، ١٩٩٨م، ص ٧٥.

(٣) النجار: مصطفى عبدالقادر، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ١٩٧٥م، ص ١٣٠.

(٤) العيدروس: محمد حسن، الحدود العربية العربية في الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ١٨٢.

(٥) هو حمزة إبراهيم غوث، سياسي وصحفي سعودي، ولد في المدينة المنورة، وقد ترأس جريدة الحجاز عام ١٩١٦م، وقد كان له دور كبير في مساندة الملك عبدالعزيز في كثير من الأمور السياسية والإدارية. للمزيد انظر إلى غوث: خالد حمزة، من رجال المدينة المنورة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، ط١، موقع الشبيلي، المدينة المنورة، ٢٠١٣م، ص ٢٩-٣٠.

١٧ ديسمبر ١٩٢٣م، واستمر لعدة أيام، لكن المؤتمر لم يحققوا نتائج مرضية فانهى المؤتمر وعاد كل إلى بلده^(١).

كان للدبلوماسي دور واضح في مؤتمر الكويت حيث كان الدبلوماسي يقول أثناء المؤتمر أن مشكلة القبائل الحدودية ، هي واحدة من أهم المشكلات الرئيسة ولا بد من حلها ؛ وهذا ما نصت عليه معاهدة الحمرة وهي: " إرجاع قبائل شمر إلى نجد نظرا للمخاطر والمذاكرات المستمرة التي طالبت بها الحكومة النجدية نظيرتها العراقية بإخراجهم من أراضيها بصورة ودية...مقابل تعهد المندوب السامي البريطاني في بغداد ، بإخراجهم خلال مدة شهرين"^(٢) .

ومما سبق يتضح جليا أن الدبلوماسي كان له دور سياسي كبير في كثير من الاجتماعات والمعاهدات والمؤتمرات التي كانت بين حكومة الملك عبدالعزيز والقوى المحلية المجاورة، كالعراق والحجاز وشرق الأردن والكويت، حيث كان الملك عبدالعزيز يوفده ليمثله في كثير من تلك الاجتماعات لثقة الملك عبدالعزيز فيه، وكذلك لما يملكه من خبرة سياسية كبيرة.

ثانيا: المهام الإدارية التي تم تكليفه بها من قبل الملك عبدالعزيز بعد ضم الحجاز

كان للدبلوماسي دور إداري بارز في تنظيم وإدارة المناطق التي بدأ بضمتها في الحجاز بعد انتزاعها من سلطة الأشراف، حيث أعلن الملك عبد العزيز الحرب على الشريف الحسين بعد أن قطع الأخير علاقاته التجارية مع الملك عبد العزيز ومنع أهل نجد من دخول الحجاز لأداء فريضة الحج^(٣)، وخلال هذه الحقبة تعالت أصوات أهل نجد مُلحّة على الملك عبد العزيز حلّ المسألة مع الشريف الحسين حتى يتمكنوا من أداء فريضة الحج ولو باستخدام القوة، وحصلت هذه الخطوة الحاسمة في المؤتمر الذي عُقد في الرياض عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م^(٤)، حيث اتُّخذ القرار بإجلاء

(١) للمزيد عن أحداث المؤتمر انظر إلى الكتاب الأخضر النجدي. ص ص ٢٨-٤٧.

(٢) الحمدي: صبري فالج، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥٧،

(٣) العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٤) فيوزي: هاني ماجد ، ملامح من تاريخ مكة المكرمة، مؤسسة المدينة للصحافة، الجزء الأول، ط ١، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٤٥.

الشريف حسين وأولاده عن الحجاز بقوة السلاح واسترداد الحجاز ليكون لعامة المسلمين حيث يجد الحجاج في رحابه الأمن والطمأنينة^(١).

وفي أول صفر عام ١٣٤٣هـ/سبتمبر عام ١٩٢٤م وصلت الجيوش السعودية إلى الطائف وتمركزت في الحوية^(٢)، فخرج إليها جيش الشريف النظامي واشتبك الطرفان بمعركة دامت عدة ساعات أسفرت عن هزيمة الجنود الحجازيين وهروبهم إلى مدينة الطائف^(٣)، فأرسل الشريف الحسين جيشاً آخر بقيادة ابنه علي^(٤) واشتبكت القوتان في معركة الهدا فانحزمت مرة أخرى^(٥)، ثم واصل الجيش السعودي تقدمه واستطاع دخول الطائف في السابع من صفر من العام نفسه^(٦)، ثم بعدها توجه نحو مكة لضمها، ولما علم الشريف الحسين بذلك تم التنازل لابنه علي وانتقل الشريف الحسين إلى جدة ثم إلى عمان، وقد توفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م^(٧).

أما الملك عبدالعزيز فقد دخل مكة محرماً وذلك في ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ٤ ديسمبر عام ١٩٢٤م، وبعد أن أدى مناسك العمرة بدأ يحل بعض المشكلات الطارئة في مكة بسبب الأوضاع الجديدة، فاتخذ عدداً من القرارات المهمة ومنها أنه عين حافظ وهبة وعبدالله الدملوجي

(١) أبو رأس: عبد الله سعيد، رجال حول الملك عبد العزيز، نجول للإعلام، ط٤، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م، ص٢٠٢.

(٢) العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مرجع سابق، ص١٩٠. الحوية، تقع الحوية شمال شرق مدينة الطائف وتبعد عن وسط الطائف حوالي ٢٨ كيلو متراً، وهي على طريق الرياض، ومنها يفرع طريق مكة المكرمة للسيل الكبير، وسميت بهذا الاسم نسبة لوادئ شهير شمال الطائف. للمزيد انظر إلى موقع الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/%>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٢م.

(٣) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١، ص٢٩٦.

(٤) علي بن الحسين هو الابن الأكبر للشريف الحسين، وقد تولى حكم المملكة الحجازية الهاشمية بعد تنازل والده له في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م، واستمر في الحكم حتى عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، فقد غادر الحجاز إلى الأردن، ثم انتقل إلى العراق وتوفي فيها في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م. للمزيد انظر إلى الزكلي: خير الدين، الأعلام، ج٤، مرجع سابق، ص٢٨١-٢٨٢، وانظر كذلك إلى وهيم: طالب محمد، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥م "دراسة في الأوضاع السياسية، ط١، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٠م، ص٤٩.

(٥) حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، ط٢، الرياض، ١٣٨٨هـ، ص٣٦٣.

(٦) السلوم: لطيفة بنت عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة؛ دراسة تاريخية وثائقية، ط٢، (د.ن)، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٤٨.

(٧) السباعي، أحمد: تاريخ مكة، الرياض، ١٩٩٩م، ص٧٠٨-٧٠٩.

مسؤولين عن الجوانب الإدارية في مكة^(١)، وهذا يدل على ثقة الملك عبدالعزيز بهما وكذلك عمل على تأسيس مجلس الشورى الأهلي^(٢)، وكذلك قام باستكمال أهم الترتيبات الداخلية فيها حتى يتفرغ للشريف علي المتواجد في جدة، يقول حافظ وهبة: "ففي مساء ذلك اليوم قرر عظمته إرسالنا إلى مكة المكرمة كطليعة لدراسة الأحوال فيها، وكان وفدنا يتألف من كاتب هذه السطور والدكتور عبدالله الدملوجي والشيخ عبدالله آل سليمان كان يشغل وظيفة السكرتير الخاص لسultan نجد، وقد وصلنا إلى مكة قبل وصول الركب السلطاني بثلاثة أيام، وقد أمضينا هذه المدة في الدراسة والاجتماع بكبار أهل مكة، من علماء وتجار وموظفين، وقد أقيمت عدة خطب قبل وصول عظمة السلطان وبعده، أؤكد فيها إصلاح ما أفسد الأشراف والرجوع إلى العالم الإسلامي في تنظيم شؤون الحجاز، والحرمين الشريفين"^(٣). وأضاف بعدها حافظ وهبة: "كان لا بد أن يتولى السلطان عبدالعزيز قيادة الجيوش بنفسه، لكي يكبح جماح الإخوان النجديين المحاصرين لجدة، وكان لا بد أن يترك أحدا من المدنيين بجانب خالد بن لؤي، فرأى أن يسند هذه المهمة إلي وإلى الدكتور عبدالله الدملوجي بالتناوب، ثم رأى بعد ذلك أن يبقى الدكتور عبدالله الدملوجي بجانبه، وأن أنفرد أنا بالإدارة المدنية، أشرف عليها أنا، أما الإدارة العسكرية، أو مشاكل الإخوان النجديين، فيتولاها خالد بن لؤي"^(٤).

مما سبق يدل مدى ثقة الملك عبدالعزيز الكاملة في مستشاره الدكتور عبدالله الدملوجي مما جعل الملك عبدالعزيز يكلفه بإدارة الحجاز وحكومتها ليسهم في بناء اللبنة الأولى لإدارة سعودية جديدة في الحجاز.

(١) الحمدي: صبري فالخ، المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٢) مجلس الشورى الأهلي: تم تأسيسه في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م في مكة المكرمة، وقد أمر بتأسيسه الملك عبدالعزيز وكان برئاسة الشيخ عبدالقادر الشبيبي، ويضم في عضويته (١٢) عضوا، ولما كان بناء الدولة لم يكتمل؛ فقد كلف هذا المجلس بتنظيم مواد أساسية لإدارة البلاد، ولم يكن هناك نظام يحدد عمل المجلس، واستمر هذا المجلس حوالي ستة أشهر. للمزيد انظر إلى إدارة المعلومات بمجلس الشورى: الشورى في الإسلام "ممارسة نيابية" تجربة المملكة العربية السعودية، ط ١، مجلس الشورى، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ١٣.

(٣) وهبة: حافظ، خمسون عاما في جزيرة في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٦٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٦٦.

وتوجه بعدها الملك عبدالعزيز إلى جدة وحاصرها وأثناء الحصار تم ضم المدينة المنورة ، وأما جدة فتم تسليمها بعد عقد اتفاقية بينه وبين الشريف علي بن الحسين وعلى ضوئها تم خروج الشريف علي في جمادى الأولى/ ديسمبر من عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وبذلك دخلت الحجاز بكاملها تحت الحكم السعودي^(١).

بعد ذلك في ٢٥ جمادى الآخرة عام ١٣٤٤هـ/ ١٠ يناير عام ١٩٢٦م قرر الحجازيون بالإجماع مبايعة الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز فصاغوا نص البيعة وقدموه للملك مما جعل الملك عبدالعزيز يأمر مستشاره الدكتور عبدالله الدملوجي بقراءة نص البيعة^(٢).

وبعد الانتهاء من قراءة نص البيعة تقدم الناس جماعات وأفراداً لمبايعة الملك عبدالعزيز، وعاهدوه على السمع والطاعة، ثم بعد ذلك قال الملك عبدالعزيز: "إننا اليوم في دور التأسيس وقد حانت ساعة العمل ولا يستقيم أمر لا يكون قائماً على أساس متين، وإن العالم ليرقب أعمالنا عن كئيب، فإذا لم نضع لنا أساساً قوياً، ضاعت أمورنا ولذلك فإنني أعددت لكم بعض الملاحظات التي أحب أن تنظروا فيها وتقرروا ما ترونه نافعا معتبرا لصالح البلاد، فأنتم أصحاب الشأن وذوو الرأي فيها"^(٣).

ثم أمر الملك عبدالعزيز مستشاره الدكتور عبدالله الدملوجي بقراءة تلك الملاحظات فقال: "إن المطلوب أيها السادة هو أن تشكل هيئة منكم جميعاً تسمى هيئة التأسيس وينضم إليكم مندوبون من سائر بلاد الحجاز لبحثوا في المسائل التالية:

وضع اسم رئيس حكومة الحجاز.

وضع ترتيب خاص لتحديد العلاقات بين نجد والحجاز.

تعيين شكل الحكومة ووضع أساسات لتشكيلاتها الداخلية، والبحث في الموقف الذي يجب أن يكون للحجاز من الواجهة الدولية.

(١) العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، مرجع سابق، ص ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، مرجع سابق، ص ص ٣٨٧-٣٨٨.

(٣) الخطيب: السيد عبدالحميد، الإمام العادل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، سيرته بطولته سر عظمته، مكتبة مصطفى، مصر،

١٩٥١م، ص ١٣٢.

تعيين شكل العلم والنقود"^(١).

مما جعل الجميع يقررون ويطلقون اسم (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها)، فاقترح الملك عبدالعزيز أن يضم إلى الهيئة التأسيسية ثلاثة من مستشاريه وهم: الشيخ يوسف ياسين، والدكتور عبدالله الدملوجي، والشيخ عبدالعزيز العتيق^(٢).

وهذا يدل بشكل واضح على مدى ثقة الملك عبدالعزيز في الدملوجي أولاً وكذلك مساهمته الفاعلة في تنفيذ رؤى الملك عبدالعزيز لتكوين كيان سياسي موحد .

وبعد أن نجح الملك عبدالعزيز بضم الحجاز أصبحت بلاده تضم أغلب شبه الجزيرة العربية وأصبحت دولته ذات صيت عالمي كبير مما جعل الملك عبدالعزيز يفكر في إنشاء إدارة تتعلق بعلاقات الدولة مع الدول والقوى الخارجية.

والواقع أن الملك عبد العزيز اهتم بتنظيم الشؤون الخارجية لبلاده قبل ضم الحجاز بنفسه، فكان يرأسل الحكومات و يتلقى أجوبتها بنفسه، ثم استعان برجال لهم خبرة في ممارسة أعمال الشؤون الخارجية مثل أحمد الثنيان وحافظ وهبة وحمزه غوث وفؤاد حمزة ويوسف ياسين وعبد الله الدملوجي وغيرهم، وحقق الملك عبد العزيز في مجال الشؤون الخارجية نجاحا كبيرا في عقد المعاهدات واتفاقيات تعيين الحدود^(٣).

وبعد تمكين الملك عبدالعزيز من ضم الحجاز، بدأ التمثيل الدبلوماسي حيث كان يوجد في جدة عدة قنصليات أجنبية، أبرقت الى حكوماتها باستقرار الأوضاع بالحجاز بعد ضم الملك عبدالعزيز لها، وسيادة الأمن والعدل في المنطقة، وطلبت منهم سرعة الاعتراف بالحكم السعودي بالحجاز ، ثم قررت إقامة علاقة دبلوماسية مع حكومة الملك عبدالعزيز ، فرحب الملك عبدالعزيز بذلك ، وقام بتبادل التمثيل الدبلوماسي بإيفاد سفراء إلى تلك الدول.

وبعد أشهر قليلة من تشكيل "هيئة التأسيس"، وتحديدًا في ٢١ صفر عام ١٣٤٥ هـ / ٢٥ يناير عام ١٩٢٦م، قام الملك عبد العزيز بتعيين الدملوجي رئيسًا لمديرية الشؤون

(١) المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٣) الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ط٥، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ص ٣٦٥-٣٦٧.

الخارجية^(١)، كنتيجة حتمية لازدياد رغبة الدولة وارتباطها بدول العالم لتنظيم علاقاتها الخارجية بعد التوسع الذي حققته، وكان مقرّ المديرية في مدينة مكة المكرمة ثم انتقلت إلى مدينة جدة، وكانت هذه المديرية النواة الأولى لوزارة الخارجية التي تأسست عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، وهي أول وزارة استحدثت في الحكومة السعودية بصفة رسمية^(٢)

مشاركة الدملوجي للأمير فيصل بن عبد العزيز في زيارة لبريطانيا:

وفي إطار تقوية العلاقات السعودية البريطانية أرسل الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى بريطانيا وكان بمعيته ومن ضمن الوفد السعودي الدكتور عبدالله الدملوجي وكان ذلك في صفر/ سبتمبر من عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م^(٣).

وقد قوبل الوفد السعودي برئاسة الأمير فيصل باستقبال حافل ورسمي، إذ أطلقت المدفعية عدة طلقات تكريماً واحتفاء بالوفد السعودي، ولقد أبدى الأمير فيصل نيابة عن والده الملك عبدالعزيز شكره لحكومة بريطانيا^(٤).

وقد تكللت هذه الزيارة بالنجاح وذلك عندما تم إقناع بريطانيا بتوقيع اتفاقية بديلة لاتفاقية دارين عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، وقد تم ذلك فعلاً باتفاقية جدة التي اعترفت بموجها بسيادة الملك عبدالعزيز على منطقة الحجاز أيضاً وذلك في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م^(٥).

وقد كان للدكتور عبدالله الدملوجي دور بارز وجهود حثيثة من خلال المشاركة في المفاوضات بين الجانب السعودي والبريطاني حتى تكللت تلك الجهود في إبرام معاهدة جدة^(١).

(١) صبري الحمدي: عبد الله الدملوجي والسياسة الخارجية السعودية، مرجع سابق، ص ٢٨.

ومديرية شؤون الخارجية تم إنشاؤها في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وتعنى بالشؤون الخارجية للدولة السعودية ومقرها في مكة المكرمة ولها مكتب في جدة، وتم تقسيمها بحسب الأمر الملكي رقم ٢١ وعام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م إلى أربعة أقسام: الشعبة السياسية والإدارية والقنصلية والحقوقية، على أن توجه إدارة الشؤون الخارجية من قبل الملك إلى من تتوفر فيه القدرة للقيام بهذه الوظائف. وللمزيد انظر إلى عبدالرحمن: سوسن جبار، التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية" دراسة تاريخية من النشأة والتطور حتى عام ١٩٥٣م"، مجلة كلية الآداب، جامعة كركوك، العراق، ١٩٩٩م، ص ٣٣٧.

(٢) فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣) وهبة، حافظ: خمسون عاما في جزيرة في جزيرة العرب، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٤) الحمدي، صبري فالخ: المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٦٢-٦٣.

(٥) الزيدي، مفيد كاصد: عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا، مجلة الدراسات الدبلوماسية، العدد ١٨، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٦.

وقد صادق الملك عبدالعزيز والملك جورج الخامس George V ملك بريطانيا على المعاهدة في ٢٠ ربيع الأول من عام ١٣٤٦هـ/ ١٧ سبتمبر من عام ١٩٢٧م، وتم تبادل نسخ المصادقة من قبل مدير إدارة الشؤون الخارجية الدكتور عبدالله الدملوجي مع القنصل البريطاني ستون بيرد Stone Berd ، وبذلك أصبحت نافذة المفعول ، وكانت مدة المعاهدة سبع سنوات قابلة للتجديد^(٢).

وقد استمر الدكتور عبدالله الدملوجي يؤدي عمله كمدير لإدارة الشؤون الخارجية بكل كفاءة وفق توجيهات الملك عبدالعزيز، ومما يؤيد ذلك ما ذكره القنصل البريطاني في جدة المستر بيرد (Bird) في ١٢ صفر / ١١ أغسطس من عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧، " بأنه تلقى رسالة من عبد الله الدملوجي مدير إدارة الشؤون الخارجية لمملكة نجد والحجاز، مرسلة من ابن سعود إلى ملك بريطانيا ، يحذره فيها من تزايد المخاطر جراء تنامي النفوذ الايطالي باليمن ، لا سيما بعد ورود أنباء عن قيام الحكومة الايطالية ، بشحن أسلحة متطورة ايطالية الى الامام يحيى ملك اليمن ، وأن الأخير قد أصبح مهياً للقيام بعمل عسكري للسيطرة على عسير والحجاز^(٣).

كما بعث الملك عبدالعزيز الدكتور عبدالله الدملوجي بصفته مدير إدارة الشؤون الخارجية ضمن الوفد السعودي لتمثيل المملكة في مؤتمر حيفا^(٤) وذلك في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨ م ،

(١) الحمدي، صبري فالخ: المستشارون العرب خلال حكم الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٦٣.

و معاهدة جدة هي معاهدة بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين بريطانيا وكانت بدلا من معاهدة دارين عام ١٩١٥م، وكانت في مايو عام ١٩٢٧م وقد قام بالتوقيع عليها الأمير فيصل بن عبدالعزيز وجلبيرت كلايتون من قبل بريطانيا وتنص على اعتراف بريطانيا بملك الملك عبدالعزيز على الحجاز ونجد وملحقاتها، للمزيد انظر إلى الزبيدي، مفيد: معاهدة جدة ١٩٢٧م صفحة في العلاقات السعودية البريطانية، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٢٦، سبتمبر ١٩٩٦م، ص ص ١٨٤-١٨٥.

(٢) الزبيدي، مفيد: معاهدة جدة ١٩٢٧م صفحة في العلاقات السعودية البريطانية، مرجع سابق، ص ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) الزبيدي، مفيد: معاهدة مكة عام ١٩٢٦م وانعكاساتها الإقليمية والدولية، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٧٢، شهر يناير ٢٠٠٠م، بغداد، ص ١٦٢.

(٤) مؤتمر حيفا هو مؤتمر دولي اقترحه كل من بريطانيا وفرنسا ويضم مملكة الحجاز وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، لمناقشة سكة حديد الحجاز للنظر في المسائل التقنية وإصلاح خط سكة الحديد وكمية النفقات عليه وقد انتهى بدون نتائج إيجابية، للمزيد انظر إلى اللحياني، فهد مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠٠٩م، ص ٣٠٤.

وذلك لمناقشة موضوع سكة حديد الحجاز، وكان من ضمن الوفد السعودي المشارك فؤاد حمزة، وخالد بك الحكيم المختص بسكة حديد الحجاز لمدة طويلة، وكان الدملوجي يطالب بأن مرجعية وعائدية مشروع سكة حديد الحجاز إلى مملكة الحجاز ونجد، لكن مندوبا بريطانيا وفرنسا رفضا ذلك بحجة أن المؤتمر مخصص للبحث في الأمور الفنية للخط وليس الملكية الخط، وقد انتهى المؤتمر بدون نتائج جوهرية^(١).

وبعد انتهاء مؤتمر حيفا أرسل عبدالله الدملوجي استقالته للملك عبدالعزيز وذلك في ربيع الثاني/ سبتمبر من عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، ولا توجد أسباب واضحة إلا إن بعض المصادر قالت رغبته ورغبة بعض عائلته وأصدقائه في العودة إلى العراق كان لها دور في مغادرته نجد والرجوع إلى العراق^(٢).

وعند عودته إلى العراق تقلد عدة مناصب، فقد عين قنصلا عاما للعراق في مصر عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ثم أسندت له وزارة الخارجية في جمادى الأولى/ أكتوبر من عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، وبعد ذلك عين مدير عاما للصحة في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، ثم تقلد عدة مناصب حكومية في الحكومة العراقية، حتى أصيب بمرض عضال وتوفي على أثره في عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م^(٣).

دوافع استقطاب الملك عبد العزيز للدملوجي:

المقصود بالدوافع تحديد تلك الكفاءات الفريدة التي تتمتع بها الدكتور عبد الله الدملوجي وميزته عن غيره، مما دفع بالملك عبد العزيز إلى استقطابه وتقديمه على غيره في أهم المهتمات وأدقها طيلة أربعة عشر عامًا (١٣٣٢-١٣٤٧هـ/١٩١٤-١٩٢٨م)، ولولا استقالة الدملوجي ورجوعه إلى العراق - لظروفه الشخصية والعائلية - لكان رصيده مع الملك عبد العزيز من تلك المهتمات كثيرًا جدًا. ولعلّ من أبرز هذه الدوافع التي فرضتها تلك الكفاءات:

(١) الرحيلي، أريج فهد: جهود الملك عبدالعزيز في إصلاح سكة حديد الحجاز، مجلة القلم للدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١٦، يونيو ٢٠٢٢م، ص ٨٥.

(٢) بصري: مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٣.

١- كان الدملوجي يملك خبرة في الطب الحربي والعمليات الجراحية الناتجة عن القتال، حيث شارك لعدة أشهر في حرب البلقان واستفاد كثيراً من هذه التجربة في تطوير مهاراته وقدراته الطبية والعسكرية^(١).

٢- دلّ على براعة الدملوجي في الطب الجراحي الحربي إشرافه على علاج إصابات الملك عبد العزيز التي تعرّض لها في بعض المعارك خلال الأعوام الأولى من مسيرة التوحيد، وكان الملك عبد العزيز قد كلفه بالذهاب إلى الهند لشراء الأدوية وبعض المستلزمات العلاجية اللازمة لنشاطه^(٢).

٣- كان للدملوجي نشاط سياسي مكثّف في تركيا والعراق من خلال الجمعيات السّرية^(٣)، وكان لنشاطه هذا أبرز الأثر في صقل مهاراته في التنظيم والقيادة في أصعب ظروف العمل.

٤- تميّز الدملوجي بالشجاعة ورباطة الجأش وحُسن التصرّف، فقد استطاع الاختفاء داخل مدينة إسطنبول لأشهر بعد انكشاف نشاطه السياسي للسلطات العثمانية، ثم استطاع الخروج من تركيا والوصول إلى القاهرة ثم إلى البصرة دون أن يقع في الاعتقال^(٤).

٥- كان الدملوجي يملك قدرة خطابية مؤثّرة، وقد برزت كفاءته تلك في جمعية المنتدى الأدبي في إسطنبول عندما كان يلقي خطب قومية حماسية عن التحرر والاستقلال^(٥)، وقد ساعدته هذه المهوبة على إدارة الكثير من لقاءات التفاوض التي حضرها في المحمرة والعقير والكويت وغيرها.

(١) عبد الكريم: لمى عبدالعزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامع الموصل، العراق، ٢٠٠٣م، ص ٣٢٥.

(٢) الخريف: بدر، السعودية بدايات صعبة ووعي مبكر بأهمية دخول الطب الحديث إلى البلاد قبل قرن، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) الرواس: عباس إسماعيل، دور العراقيين في الحركة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١١م، ص ٥٢.

(٤) فيضي: باسل سليمان، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٢٢.

(٥) النصيري: عبد الرزاق أحمد، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، مكتبة عدنان، ط ١، بغداد، ٢٠١٢م، ص ١٢٨.

٦- استعان الملك عبدالعزيز بالدملوجي لمعرفة اللغات الأجنبية، وقد استعان به الملك عبد العزيز كذلك في بعض المهمات المتعلقة بالشؤون الخارجية، وقد تحقّق من وراء ذلك نجاحًا كبيرًا في عقد المعاهدات واتفاقيات تعيين الحدود^(١).

٧- إن خير من لخصّ قدرات الدملوجي وكفاءاته التي حباه الله تعالى بها، هو المؤرخ أمين الريحاني - الذي التقاه وعرفه عن قرب - فقال: "الدكتور عبد الله الدملوجي الموصلّي هو طبيب السلطان، وكاتب سره في الأمور الخارجية، ورسوله وترجمانه ووكيله في ما يختص بالأجانب، سواء أكانوا من رجال الحكومة أو من رجال العلم السائحين"^(٢)، وقال في موضع آخر مُشيدًا به: "الدكتور عبد الله درس في الأستانة (إسطنبول)، وخبر الطبابة في الحروب، وخبر الحياة في عواصم أوروبا، فطاف وشاف وعاف - عافاه الله - ثم رسا في نجد"^(٣).

(١) الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٣٦٥.

(٢) الريحاني: أمين، ملوك العرب، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٥٢٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٢٢.

الخاتمة:

فمن خلال عرضنا المفصّل لحقيقة سعي الملك عبد العزيز رحمه الله نحو استقطاب الكفاءات العربية والإسلامية - والتي كان على رأسها الطبيب والدبلوماسي والإداري العراقي "عبد الله الدملوجي" - نستعرض في ما يلي أهمّ النتائج التي أمكن الوصول إليها في هذه الدراسة:

١- سبق الملك عبد العزيز عصره بمراحل في استقطاب الموارد البشرية لدولته الناشئة، وذلك قبل أن يُصبح هذا الإجراء علمًا قائمًا يُدرّس في الجامعات والمعاهد العلمية والإدارية.

٢- بذل الملك عبد العزيز وُسعه وأُفنى زهرة عُمره في استقطاب من وجد فيه الكفاءة والإخلاص من الرجال - داخل الوطن وخارجه - للعمل معه ومشاركته في بناء الدولة السعودية الناهضة.

٣- كان مما ساعد الملك عبد العزيز على التوفيق الكامل في اختيار الرجال العاملين معه، هو فراسته في معرفة الرجال، وسرعة اتّخاذ القرار وحكمته، وامتلاكه الرؤية البعيدة الصائبة.

٤- عمل الملك عبد العزيز على استقطاب الأكفاء من خصومه السابقين من أبناء الوطن، وذلك بالحنو عنهم وإكرامهم وتحويلهم إلى رجال مخلصين متفانين في العمل معه.

٥- كان من سياسة الملك عبد العزيز في استقطاب الكفاءات العربية والإسلامية، هو ترحيبه بالمتميّزين من اللاّجئين السياسيين الهاربين إلى بلاده من بطش المحتل وظلمه في بلادهم.

٦- استقطب الملك عبد العزيز عددًا من الرجال الأكفاء من أبناء الدول العربية للعمل معه كمستشارين ووزراء وموظفين، كيوسف ياسين السوري، وحافظ وهبة المصري، فؤاد حمزة اللبناني، رشدي ملحس الفلسطيني، والأخوين نوري ويشير سعداوي اللبيين، وغيرهم كثير.

٧- عمل الرجال المستقطبون مع الملك عبد العزيز في مختلف المجالات المدنية والعسكرية، وكان لهم دورهم خاصة في العمل الدبلوماسي وخدمة المملكة من خلال الشؤون الخارجية.

٨- كان الدكتور عبد الله الدملوجي من أبرز من استقطبهم الملك عبد العزيز للعمل معه، وكان اختياره له موفقًا لِمَا تمتّع به الدملوجي من كفاءات عالية في مجال الطب والسياسة والإدارة.

- ٩- انتهز الملك عبد العزيز فرصة عودة الدملوجي إلى العراق بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، فاحتضنه وقربه بعد أن عرف قدر الرجل وما يتمتع به من كفاءة عسكرية وتنظيمية.
- ١٠- أصبح الدملوجي منذ التحاقه بالملك عبد العزيز في آخر سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م طبيياً خاصاً ومستشاراً سياسياً له، ووكيلاً عنه في بعض المؤتمرات لعقد بعض الاتفاقيات.
- ١١- شارك الدملوجي في العديد من المهام السياسية والدبلوماسية ضمن مديرية الشؤون الخارجية، فحضر اتفاقيات ومعاهدات دولية هامة، منها معاهدة دارين سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، ومعاهدة الحُمرة سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ومؤتمر العقير سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، وغيرها كثير.
- ١٢- كان للدملوجي دوره الإداري البارز في الإشراف المدني على المناطق التي ضمها الملك عبد العزيز في الحجاز، منها تعيينه مسؤولاً عن الجوانب الإدارية في مكة المكرمة بعد ضمها سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
- ١٣- عندما قرّر الملك عبد العزيز تشكيل "هيئة التأسيس" لإقامة الحكومة الحجازية، كان الدملوجي أحد مستشاريه الثلاثة من غير الحجازيين الذين ضمهم للهيئة لبراغته في التنظيم وخبرته في الإدارة.
- ١٤- إن من الأعمال البارزة التي قام بها الدملوجي بسبب كفاءته وتمكّنه من اللغات الأجنبية، مرافقته للأمير فيصل بن عبد العزيز في زيارته التاريخية إلى بريطانيا سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.
- ١٥- لما يزيد عن أربعة عشر عاماً، ظلّ الدملوجي وقيّاً مخلصاً للملك عبد العزيز، وظلّ الأخير مُقدِّراً لمكانة الدملوجي التي فرضتها تلك الكفاءات التي تمتع بها وميّزته عن غيره من رجال الملك عبد العزيز.

المراجع

المراجع العربية:

أولاً: المصادر:

- ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله الكوفي (ت 235هـ/849م): المصنف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ/892م): كتاب السنن المعروف بالجامع الصحيح، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت456هـ/1072م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م.
- ابن سيده: علي بن إسماعيل النحوي (ت458هـ/1065م): المحكم والمخيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء البلدان (المعروف بتاريخ ابن عيسى)، تحقيق وإشراف: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1386هـ/1966م.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1419هـ/1999م.
- الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى اليميني (ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد الفزّاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1365هـ/1945م.
- الزحشرى: محمود بن عمر الخوارزمي (ت1143هـ/1738م): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- الطبراني: سليمان بن أحمد الشامي (ت360هـ/970م): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط)، 1415هـ.
- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1419هـ/1999م.
- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب بن محمد (ت117هـ/1414م): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، مكتب تحقيق التراث، بيروت، 1407هـ/1987م.
- الفيومي: أحمد بن محمد الحموي (ت1368هـ/1770م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.ت).

- مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م): الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، دار الخليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩١م.
- الهمداني: محمد بن موسى الخازمي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م): عجالة المبتدي وفضالة المنتهي، التحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ثانياً: المراجع العربية والمُعربة:

- أبازطة: نزار: علماء دمشق وأعيانها في القرن الخامس عشر الهجري ١٤٠١-١٤٢٥هـ، دار الفكر، ٢٠٠٧م.
- الأعظمي: أحمد عزت: القضية العربية: أسبابها - مقدماتها - تطوراتها وتناجزها، مطبعة الشعب، بغداد، (د.ط)، ١٣٤٩هـ/١٩٣٣م.
- الألباني: محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، دار المعارف، الرياض، (د.ط)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- أنطونيوس: جورج: يقظة العرب؛ تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٨٧م.
- البدوي: محمد: المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، (د.ن)، الرياض، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- البسام: عبد الله عبد الرحمن: خزانة التواريخ النجدية (تاريخ ابن عيسى)، (د.ن)، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- بصري: مير: أعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ط ١، ٢٠٠٤م.
- التركي: عبد الله عبد المحسن: الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- التميمي: محمد أمين: لماذا أحببت ابن سعود، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- التويجري: عبد العزيز عبد المحسن: لشرأة الليل هتف الصباح؛ الملك عبد العزيز: دراسة وثائقية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- الجاسر: حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- حاطوم: نور الدين: محاضرات عن حركة القومية العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة النهضة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٧م.

الحمدى: صبري فالخ: المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود "١٩١٥-١٩٥٣"، دار الحكمة، لندن، ط٢، ٢٠١٥ م.

حمزة: فؤاد:

البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨ هـ.

قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٣٨٨ هـ.

الحمودي: عبد الرحمن محمد: الدبلوماسية والمراسيم السعودية: تاريخية، دبلوماسية، تنظيمية، ط١، مطبعة مرم، الرياض، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م.

الخطيب: عبد الحميد أحمد: الإمام العادل صاحب الجلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود؛ سيرته - بطولته - سرّ عظمته، تعليق: فهد عبد الله السماري، الأمانة العامة للاحتفال بمرمئة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م.

ابن خميس: عبد الله بن محمد: معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، ط١، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

داغر: أسعد: مذكراتي على هامش القضية العربية، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

الدّخيل: سليمان صالح: تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م.

دروزة: محمد عزة: نشأة الحركة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧١ م.

الدملوجي: سالم: الكلية الطبية الملكية العراقية من خلال سيرة ذاتية ١٩٤٠-١٩٤٦ م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.

الدوسري: محمد رشيد الماجد: ذكريات أصغر مرافق للملك عبد العزيز، تقديم: عثمان الصالح، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، (د.ط)، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

أبو رأس: عبد الله سعيد: رجال حول الملك عبد العزيز، نجوم للإعلام، الرياض، ط٤، ١٤٢٢ هـ/٢٠١١ م.

الراوي: إبراهيم أحمد: من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث: ذكريات، مطبعة دار الكتب، بيروت، ط١، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

راوية: حسن: مدخل استراتيجي لتخطيط الموارد البشرية، الدار الجامعية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٣ م.

الريبيعي: عماد غانم: موجز تاريخ أهالي نينوى، المكتب الاستشاري لنظم المعلومات والحاسبات الالكترونية، جامعة الموصل، الموصل، (د.ط)، ١٩٩٩ م.

رضا: أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨ م.

رؤوف: عماد عبد السلام: السعودية بين الحريين العالميتين في ضوء تقارير المفوضية العراقية، دار دجلة، عمان، (د.ط)، ٢٠٠٦ م.

الريحاني: أمين:

- تاريخ نجد الحديث وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، دار الجيل، بيروت، ط ٦، ١٩٨٨م.
- ملوك العرب: رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٥١م.
- الزركلي: خير الدين محمود:
الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- آل زلفه: محمد بن عبد الله: مفاوضات الملك عبد العزيز حول الحدود الشمالية والشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية في يوميات وتقارير جيلبرت كليتون، دار بلاد العرب، الرياض، ط ٣، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥م.
- الزيد: بدر خالد: معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها، الكويت، (د.ط)، ١٩٨٠م.
- الزبيدي: مفيد كاسد: تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار أسامة، عمان، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الزيات: إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).
- سعيد: أمين: تاريخ الدولة السعودية، مطبعة كرم، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٤م.
- السلوم: لطيفة بنت عبد العزيز: التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة؛ دراسة تاريخية وثائقية، (د.ن)، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- السماري: فهد عبد الله وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- شاك: فؤاد إسماعيل: رحلة الربيع، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- شرف: عبد العزيز ومحمد شعبان: عبد العزيز آل سعود وعبقورية الشخصية الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- صالح: عادل حرحوش ومؤيد سعيد السالم: إدارة الموارد البشرية؛ مدخل استراتيجي، دار عالم الكتيب الحديث، عمان، (د.ط)، ٢٠٠٦م.
- صفوة: نجدة فتحي: العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦م، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، (د.ط)، ١٩٨٣م.
- طنوس: توفيق: تاريخ الحرب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣م، تقديم: محمد الارناؤوط، الإسكندرية، (د.ط)، ١٩١٣م.
- عبد الباقي: صلاح الدين محمد: إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- العبيدي: أزهر سعد الله: أسماء وألقاب موصلية، مجلة موصليات، بغداد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- العثيمين: عبد الله صالح:
تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٩، ١٤١٩هـ.

- معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- العطار: أحمد عبد الغفور: صقر الجزيرة، (د.ن)، ط٤، (د.ت).
- عطية الله: أحمد: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط٣، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- عمر: أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- العمرى: عمر صالح: الملك عبد العزيز والعمل الخيري؛ دراسة تاريخية وثائقية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الغلامي: عبد المنعم:
- أسرار الكفاح الوطني في الموصل ١٩٠٨-١٩٢٥م، مطبعة شفيق، بغداد، (د.ط)، ١٩٥٨م.
- الملك الراشد، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الفاقي: محمد حامد: أزهار من رياض سيرة الإمام العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د.ط)، ١٣٦٩هـ.
- فيروزي: هاني ماجد: ملامح من تاريخ مكة المكرمة، مؤسسة المدينة للصحافة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- فيضي: باسل سليمان: مذكرات سليمان فيضي: من رواد النهضة العربية في العراق، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- فيلبي: عبد الله:
- أيام عربية، ترجمة: عباس سيد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م.
- قطعة من تاريخ العرب الحديث، ترجمة: خيري حماد، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- قاسم: جمال زكريا: الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٢م.
- قاسمية: خيرية:
- جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧١م.
- مذكرات فوزي القاوقجي ١٩١٤-١٩٣٢م، دار القدس، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
- القزويني: جودت: تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠م)، الخزانة لإحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- قلعجي: محمد رواس وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- كشك: محمد جلال: السعوديون والحل الإسلامي؛ مصدر الشرعية للنظام السعودي، شركة مودي جرافيك، لندن، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الكعبي: علي صالح: دراسات تاريخية عن العشائر والأعلام العراقية، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
- الكيالي: عبد الوهاب وكامل الزهيرى: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م.
- ماهر: أحمد: إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.
- المجددي: محمد عميم الإحسان: التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الخامي: عباس الغزاوي: موسوعة عشائر العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م.
- المختار: صلاح الدين: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط.)، ١٩٥٧م.
- المطبعي: حميد: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٨م.
- مغربي: محمد علي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الموصلي: محمد ظاهر العمري: تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م.
- النايلسي: شاك: الشارع العربي (مصر وبلاد الشام)؛ دراسة تاريخية سياسية، دار يافا، عتّان، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ناجي: سلطان عبده: التاريخ العسكري لليبمن ١٨٣٩-١٩٦٧م؛ دراسة سياسية، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م.
- النجار: مصطفى عبد القادر: التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي؛ دراسة في التاريخ الدولي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، (د.ط.)، ١٩٧٥م.
- النصيري: عبد الرزاق أحمد: دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨-١٩٣٢م)، مكتبة عدنان، بغداد، ط ١، ٢٠١٢م.
- نصيف: حسين محمد: ماضي الحجاز وحاضره، مكتبة ومطبعة خضير، القاهرة، ط ١، ١٣٤٩هـ.
- النفيعي: عبد الله مصلح: إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- وهبة: حافظ: خمسون عامًا في جزيرة في جزيرة العرب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.
- ياسين: يوسف: يوميات الدّبدبة، أعدّها للنشر وعلّق عليها: قاسم بن خلف الزّويس، دار جداول، بيروت، ط ٢، ٢٠١٣م.
- ياغي: إسماعيل أحمد: حركة رشيد عالي الكيلاني: دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٧٤م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- الألوسي: حنان عبد الكريم: الحركة القومية في العراق بين عامي ١٩٣٢-١٩٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥م.

- آل ضيدان: رسول شمخي جبر: الضباط العراقيون والثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.
- التركي: عبد المحسن عبد العزيز: جهود الإمام عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في الدعوة والاحتساب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والاعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- الرواس: عباس إسماعيل: دور العراقيين في الحركة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١م.
- الذكير: مقبل بن عبد العزيز (ت ١٣٦٣هـ/١٩٤٦م): مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود؛ الجزء المغطي لأحداث فترة الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٢-١٨٩٢م، دراسة وتحقيق: سعود بن تركي التركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- الذكير: مقبل بن عبد العزيز (ت ١٣٦٣هـ/١٩٤٦م): طوق الحمامة في أخبار اليمامة، رسالة ماجستير غير منشورة، دراسة وتحقيق: صالح أحمد ربيع الغامدي، ضمن رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- بن زانه: نوفل خضير: دور الحوافز في رفع العدالة التنظيمية؛ دراسة حالة: المؤسسة الوطنية للتنقيب (حاسبي مسعود)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤م.
- سويلم: بيضاء بنت محمود: فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية ١٨٩٠-١٩٤٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٦ وما بعدها.
- الشهراني: نورة بنت عبد الله: دور إدارة الكفاءات الأكاديمية في تحقيق التميز التنظيمي بجامعة الملك خالد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة والإشراف التربوي، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- عبد الكريم: لمى بنت عبد العزيز: الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.
- قادري: محمد: دور إدارة الكفاءات في تطوير الموارد البشرية؛ دراسة حالة مطاحن عمر بن عمر بقلمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قلمة، الجزائر، ٢٠٢٠م.
- القباسي: سلمى بنت عدنان: المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية ١٩١٣-١٩٦٥م؛ دراسة تاريخية لتطورها السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- محمد: منسي شرموط: العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨م دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤م.
- المهداوي: علي هادي: الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣م؛ دراسة تاريخية في العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م.

رابعاً: المجالات المحكّمة والمؤتمرات العلمية:

- آل سعود: موزي بنت منصور: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤م، مجلة دار الملك عبد العزيز، الرياض، مج ٩، العدد الثاني، محرم ١٤٠٤هـ/أكتوبر ١٩٨٣م.
- البهلكي: عليّ محمد: علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربي في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الثامن، ١٩٨١م.
- بوختم: عبد الفتاح وكرمة شابونية: تسيير الكفاءات ودورها في بناء الميزة التنافسية، ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، نوفمبر ٢٠٠٥م.
- الحمدي: صبري فالخ:
التحديث في مجالات الثقافة، التمثيل الدبلوماسي، القضاء، والأمن والدفاع في المملكة العربية السعودية (١٩٢٦-١٩٥٣م)، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، العدد ٦٨، مارس/آذار ٢٠١٥م.
- سياسة الملك عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي (١٩٠٢-١٩٥٣م)، مجلة كلية التربية، بغداد، العدد ٢٩، ٢٠٠٩م.
- عبد الله الدملوجي والسياسة الخارجية السعودية (١٩١٥-١٩٢٨م)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٥، السنة ٢٠٠٩م.
- الرحيلي: أريج بنت فهد: جهود الملك عبد العزيز في إصلاح سكة حديد الحجاز، مجلة القلم للدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١٦، يونيو ٢٠٢٢م.
- الزبيدي: مفيد كاسد:
عبد العزيز آل سعود وبريطانيا، مجلة الدراسات الدبلوماسية، الرياض، العدد ١٨، ٢٠٠٣م.
- معاهدة جدة ١٩٢٧م صفحة في العلاقات السعودية البريطانية، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٢٦، سبتمبر ١٩٩٦م.
- سعود الكبير: تركي محمد: علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود ١٩٠٢-١٩٢٥م، مجلة دار الملك عبد العزيز، السنة الحادية عشرة، العدد الرابع، الرياض، ١٩٨٦م.
- سنبل: سميرة بنت أحمد: دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، الجزء الأول، العدد ٩، يناير ٢٠١١م.
- الشرعة: إبراهيم فاعور: حزب الأحرار الحجازي ودوره السياسي بين عامي (١٩٢٨-١٩٣٥م)، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٧، العدد الأول، ٢٠١٠م.
- عبد الرحمن: سوسن بنت جبار: التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية (دراسة تاريخية في النشأة والتطور حتى عام ١٩٥٣م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢، العدد ٢٨، فبراير ٢٠٢١م.

موساوي: زهية وخديجة خالدتي: نظرية الموارد والتجديد في التحليل الاستراتيجي للمنظمات: الكفاءات كعامل لتحقيق الأداء المتميز، ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٥م.

مؤنس: أشرف محمد: يوسف ياسين ودوره في السياسة السعودية المعاصرة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد ١٥، سبتمبر ٢٠٠٤م.

نحلة: نجاة: سوسولوجيا الكفاءات: من مفهوم التأهيل إلى مفهوم الكفاءة، مجلة معارف، السنة ١١، العدد ٢١، ديسمبر ٢٠١٦م.

خامساً: الجرائد والمُصحف والمجلات الصحفية:

جريدة أم القرى، العدد ٢٩٣، بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩هـ/١٨ يوليو ١٩٣٠م.

جريدة أم القرى، العدد ١٤٨٩، بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/١٣ نوفمبر ١٩٥٣م.

جريدة الرياض، منصور العساف: الفريق سعيد جودت .. رجل المواقف الصعبة، العدد ١٧٥٠٢، بتاريخ الجمعة ٦ شعبان سنة ١٤٣٧هـ/١٣ مايو سنة ٢٠١٦م.

جريدة الرياض، منصور العساف: محمد الطويل؛ رجل السياسة والاقتصاد والعمل الخيري، العدد ١٧٨٢٧، بتاريخ الجمعة ١٠ رجب سنة ١٤٣٨هـ/٧ إبريل سنة ٢٠١٧م.

جريدة الشرق الأوسط، بدر الخريف: السعودية بدايات صعبة ووعي مبكر بأهمية دخول الطب الحديث إلى البلاد قبل قرن، العدد ١٠٧٧٦، بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ/٣٠ مايو سنة ٢٠٠٨م.

جريدة الشرق الأوسط، عبد الرحمن الشيبلي: حافظ وهبة ... النسر المهاجر، العدد ١٤٦٧٨، بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ/٤ فبراير ٢٠١٩م.

جريدة اليمامة، أحمد العز: الذكرى الـ ٧٥ للاجتماع التاريخي: لقاء الحكمة والقوة الذي أسس لتحالف القوتين الأهم في العالم، العدد ٢٥٩٦، بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/١٣ فبراير ٢٠٢٠م.

صحيفة الاقتصادية، المشراق: يوسف ياسين .. الصحافي السياسي والمستشار في زمان المؤسس، العدد ٨٩٣٨، بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٨م.

صحيفة الجزيرة، من رجال الشورى؛ عبد القادر غزاوي، العدد ١١٣٩٠، بتاريخ ١١ شوال ١٤٢٤هـ/٥ ديسمبر ٢٠٠٣م.

صحيفة الجزيرة، منصور العساف: مستشارو الملك عبد العزيز: بطانة الخير، العدد ١٧٦٣٩، بتاريخ ٢ محرم ١٤٣٩هـ - ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧م.

صحيفة الجزيرة، حنان بنت عبد العزيز آل سيف: رجال حول الملك عبد العزيز: يوسف ياسين (الصحفي والمستشار السياسي في ديوان المؤسس)، العدد ١٧٦٢٦، بتاريخ ١٠ رجب ١٤٤٢هـ/٢٢ فبراير ٢٠٢١م.

مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩، جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦م.

مجلة المصور المصرية بتاريخ مرحم سنة ١٣٦٨هـ/نوفمبر سنة ١٩٤٨م.

سادسًا: المواقع الإلكترونية:

موقع الويكيبيديا الإلكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki>

موقع تراجم الإلكتروني <https://www.taraajem.com/persons>

موقع الجزيرة الإلكتروني <http://www.al-jazirah.com.sa>

الموقع الإلكتروني لمدينة الدكتور إبراهيم العلاف: <http://www.allaPblogspot.com>

ترجمة المراجع العربية:

Firstly: Sources:

Ibn Abi Shaybah: Abu Bakr Abdullah Al-Kufi (d. 235 AH/849 CE): The Compiler, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1st ed.), (1421 AH/2000 CE).

Al-Tirmidhi: Abu Isa Muhammad ibn Isa (d. 279 AH/892 CE): The book of Sunan, known as Al-Jami' Al-Sahih, edited by Bashar Ma'roof, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, (1998 CE).

Ibn Hazm: Ali ibn Ahmad Al-Andalusi (d. 456 AH/1072 CE): Jami'rat Ansab Al-Arab, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (3rd ed.), (1424 AH/2003 CE).

Ibn Sida: Ali ibn Isma'il Al-Nahwi (d. 458 AH/1065 CE): Al-Muhkam wal-Muhit Al-A'zam, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1st ed.), (2000 CE).

The History of Some Incidents in Najd and the Deaths of Some Notables and Their Lineages and the Construction of the Countries (known as the History of Ibn Isa), edited and supervised by Hamad Al-Jasser, Dar Al-Yamama, Riyadh, (1st ed.), (1386 AH/1966 CE).

'Iqd Al-Durar in the Events in Najd during the Late Thirteenth and Early Fourteenth Century, edited by Abdul Rahman bin Abdul Latif Al Al-Sheikh, General Secretariat for Celebrating the Centennial of the Establishment of the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999 CE).

Al-Zubaidi: Muhammad bin Muhammad Al-Murtada Al-Yamani (d. 1205 AH/1790 CE): Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus, edited by Abdul Sattar Ahmed Al-Faraj, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, (1365 AH/1945 CE).

Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Umar Al-Khwarizmi (d. 538 AH/1143 CE): Asas Al-Balaghah, edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Sood, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1st ed.), (1998 CE).

Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmad Al-Shami (d. 360 AH/970 CE): Al-Mu'jam Al-Awsat, edited by Tariq Awad Allah Al-Husseini, Dar Al-Haramayn, Cairo (n.d.), (1415 AH).

Ibn Isa: Ibrahim bin Saleh, 'Iqd Al-Durar in the Events in Najd during the Late Thirteenth and Early Fourteenth Century, edited by Abdul Rahman bin Abdul Latif Al Al-Sheikh, General Secretariat for Celebrating the Centennial of the Establishment of the Kingdom, (1st ed.), Riyadh, (1419 AH/1999 CE).

Al-Fayruzabadi: Muhammad bin Ya'qub bin Muhammad (d. 817 AH/1414 CE): Al-Qamus Al-Muhit, The Message Foundation, Office for Heritage Research, Beirut, (1407 AH/1987 CE).

Al-Fayyumi: Ahmed bin Muhammad Al-Hamwi (d. 770 AH/1368 CE): Al-Musabah Al-Munir fi Ghariib Al-Sharh Al-Kabir, edited by Abdul Azim Al-Shanawi, Dar Al-Ma'arif, Cairo, (2nd ed.), (n.d.).

Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (d. 261 AH/874 CE): Al-Jami' Al-Sahih, known as Sahih Muslim, Dar Al-Jil, Beirut, (1st ed.), (1992 CE).

Al-Maqdisi: Muhammad bin Ahmad Al-Bashari (d. 375 AH/985 CE): Ahsan Al-Taqaqim fi Ma'rifat Al-Aqalim, Maktaba Madbouli, Cairo, (3rd ed.), (1991 CE).

Al-Hamdani: Muhammad bin Musa Al-Hazmi (d. 584 AH/1188 CE): 'Ajalah Al-Mubtadi wa Fadalal Al-Muntahi, edited by Abdullah Kunoon, General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, (2nd ed.), (1393 AH/1973 CE).

Ya'qut Al-Hamawi: Ya'qut bin Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH/1228 CE): Mu'jam Al-Buldan, Dar Sader Publishers, Beirut (n.d.), (1404 AH/1984 CE).

Secondly: Arabic and Translated References (continued):

Abaza: Nizar: "Scholars of Damascus and Its Notables in the Fifteenth Hijri Century (1401-1425 AH)," Dar Al-Fikr, (2007 CE).

Al-Athami: Ahmed Azzat: "The Arab Cause: Its Causes - Introductions - Developments and Consequences," Al-Sha'b Press, Baghdad (n.d.), (1349 AH/1933 CE).

Al-Albani: Muhammad Nasser Al-Din: "The Series of Authentic Hadiths and Some of Their Jurisprudence and Benefits," Dar Al-Ma'arif, Riyadh (n.d.), (1415 AH/1995 CE).

Antonius: George: "The Arab Awakening; A History of the Arab National Movement," translated by Nasser Al-Din Al-Asad and Ehsan Abbas, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, (8th ed.), (1987 CE).

Al-Badawi: Muhammad: "Al-Mutawakkil Alal-Wadud Abdul Aziz Al Saud (n.d.)," Riyadh, (1st ed.), (1397 AH/1977 CE).

Al-Bassam: Abdullah Abdul Rahman: "The Treasure of Najdi Histories (History of Ibn Isa) (n.d.)," Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999 CE).

Basri: Mir: "Leaders of Politics in Modern Iraq," Dar Al-Hikma, London, (1st ed.), (2004 CE).

- Al-Turki: Abdullah Abdul Mohsen: "King Abdul Aziz Al Saud: A Nation in a Man," Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Riyadh, (1st ed.), (1420 AH/2000 CE).
- Al-Tamimi: Muhammad Amin: "Why I Loved Ibn Saud," King Abdul Aziz Foundation, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999 CE).
- Al-Tuwaijri: Abdul Aziz Abdul Mohsen: "The Whisperers of the Night Shouted in the Morning; King Abdul Aziz: A Documentary Study," Riyadh Al-Rays for Books and Publishing, Beirut, (1st ed.), (1997 CE).
- Al-Jasser: Hamad: "Geographical Dictionary of the Arabian Peninsula (Northern Saudi Arabia)," Dar Al-Yamama for Research, Translation, and Publishing, Riyadh, (1st ed.), (1397 AH).
- Hatoum: Nour al-Din: "Lectures on the Arab National Movement," Arab Institute for Research and Studies, Nahdat Press, Cairo, (1st ed.), (1967 CE).
- Al-Hamdi: Sabri Faleh: "Arab Advisers and Saudi Foreign Policy During the Reign of King Abdul Aziz bin Saud (1915-1953)," Dar Al-Hikma, London, (2nd ed.), (2015 CE).
- Hamza: Fouad:
"Saudi Arabia," Modern Victory Library, Riyadh, (2nd ed.), (1388 AH).
"Heart of the Arabian Peninsula," Modern Victory Library, Riyadh, (2nd ed.), (1388 AH).
- Al-Hamoudi: Abdul Rahman Muhammad: "Diplomacy and Saudi Regulations: Historical, Diplomatic, Organizational," (1st ed.), Marmar Printing Press, Riyadh, (1420 AH/1999 CE).
- Al-Khatib: Abdel Hamid Ahmed: "The Just Imam, His Majesty Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al-Faisal Al-Saud; His Biography - His Bravery - The Secret of His Greatness," Comment: Fahd Abdullah Al-Samari, General Secretariat for Celebrating One Hundred Years of the Kingdom's Establishment, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999 CE).
- Ibn Khamees: Abdullah bin Muhammad: "Dictionary of Yamama," Farzdaq Printing Press, Riyadh, (1st ed.), (1398 AH/1978 CE).
- Dagher: Asaad: "My Memoirs on the Margins of the Arab Cause," Dar Al-Qahira for Printing, Cairo (n.d.), (n.d.).
- Al-Dakhil: Suleiman Saleh: "The Treasure of Albā' in the History of Al-Ahsa," Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, (2nd ed.), (1422 AH/2002 CE).
- Drūzah: Muhammad Azza: "The Emergence of the Arab Movement," Modern Library for Printing and Publishing, Beirut, (1st ed.), (1971 CE).
- Al-Damloji: Salem: "The Royal Medical College of Iraq Through a Biography (1940-1946 CE)," Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, (1st ed.), (2003 CE).

Al-Dosari: Muhammad Rashid Al-Majid: "Memories of the Youngest Companion to King Abdul Aziz," Introduction: Osman Al-Saleh, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh (n.d.), (1422 AH/2001 CE).

Abu Ras: Abdullah Saeed: "Men around King Abdul Aziz," Najul Media, Riyadh, (4th ed.), (1422 AH/2011 CE).

Al-Rawi: Ibrahim Ahmed: "From the Great Arab Revolt to Modern Iraq: Memories," Dar Al-Kitab, Beirut, (1st ed.), (1389 AH/1969 CE).

Rawiya: Hassan: "Strategic Introduction to Human Resource Planning," Dar Al-Jami'a, Alexandria, (1st ed.), (2003 CE).

I understand that you have provided a list of books and their authors, along with some additional details such as publishers and publication years. To provide a translation, I will use English. Please note that translations may not be perfect, especially for specific names or terms that may not have direct equivalents in English. Here's a translated version:

Al-Rubai: Imad Ghanem: Brief History of the People of Nineveh, Consultative Office for Information Systems and Electronic Computers, University of Mosul, Mosul (Dr.), (1999).

Rida: Ahmed: Dictionary of Language Text, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut (Dr.), (1377 AH/1958).

Raouf: Emad Abdul Salam: Saudi Arabia Between the Two World Wars in Light of Iraqi Reports, Dar Dijla, Amman (Dr.), (2006).

Al-Rehani: Amin:

History of Najd, and the Biography of King Abdulaziz bin Abdul Rahman Al Saud, King of Hijaz and Najd and its Appendices, Dar Al-Jeel, Beirut, (6th ed.), (1988).

Kings of the Arabs: A Journey in the Arab Countries Adorned with Drawings, Maps, and an Index of Figures, Dar Sader, Beirut (Dr.), (1951).

Al-Zurqali: Khair al-Din Mahmoud:

Al-Isaba; Encyclopedia of Biographies of the Most Famous Men and Women from the Arabs, Arabized and Orientalists, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, (1st ed.), (2002).

Al-Zalfa: Muhammad bin Abdullah: Negotiations of King Abdulaziz on the Northern and Northwestern Borders of the Kingdom of Saudi Arabia in the Diaries and Reports of Gilbert Clayton, Dar Bilad Al-Arab, Riyadh, (3rd ed.), (1435 AH/2014).

The Resemblance: Badr Khaled: The Battle of Jahra Before and After, Kuwait (Dr.), (1980).

Al-Zidi: Mufid Kasid: Modern and Contemporary History of the Kingdom of Saudi Arabia, Dar Osama, Oman, (1st ed.), (2004).

Al-Ziyat: Ibrahim Mustafa and Others: Al-Mu'jam Al-Wasit, Edited by: Academy of the Arabic Language, Dar Al-Da'wa, Cairo (Dr.) (Dr.).

- Saeed: Amin: History of the Saudi State, Karam Print, Beirut (Dr.), (1964).
- Al-Saloum: Latifa bint Abdulaziz: Political and Civilizational Developments in Contemporary Saudi Arabia; A Historical and Documentary Study (no edition), Riyadh, (2nd ed.), (1419 AH).
- Al-Samari: Fahd Abdullah and Others: Encyclopedia of King Abdulaziz's Diplomacy, King Abdulaziz Public Library, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999).
- Shaker: Fouad Ismail: Journey of Spring, King Abdulaziz Foundation, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH).
- Sharaf: Abdul Aziz and Muhammad Shaban: Abdul Aziz Al Saud and the Genius of Islamic Personality, Dar Al-Maaref, Cairo, (1st ed.), (1403 AH/1983).
- Saleh: Adel Harkoush and Muayyad Saeed Al-Salem: Human Resource Management; A Strategic Approach, Dar Al-Alam Al-Kitab Modern, Oman (Dr.), (2006).
- Safwat: Najda Fathi: Iraq in British Documents in 1936, Gulf Studies Center, Basra University (Dr.), (1983).
- Tannous: Tawfiq: History of the Balkan War 1912-1913, Introduction: Muhammad Al-Arnaout, Alexandria (Dr.), (1913).
- Abdel-Baqi: Salah al-Din Muhammad: Human Resource Management, University House, Cairo (Dr.), (2000).
- Al-Ubaidi: Azhar Saad Allah: Names and Titles of Mosul, Mosul Journal, Baghdad, (1420 AH/1999).
- Al-Othaimeen: Abdullah Saleh:
History of the Kingdom of Saudi Arabia, Al-Obeikan Library, Riyadh, (9th ed.), (1419 AH).
Famous Battles of King Abdulaziz to Unify the Country, Al-Obeikan Library, Riyadh, (1st ed.), (1417 AH).
- Al-Attar: Ahmed Abdul Ghaffur: The Falcon of the Island (no edition), (4th ed.), (Dr.).
- Atiyya Allah: Ahmed: Political Dictionary, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, (3rd ed.), Cairo, (1387 AH/1968).
- Omar: Ahmed Mukhtar: Dictionary of Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kutub, Cairo, (1st ed.), (1429 AH/2008).
- Al-Umari: Omar Saleh: King Abdulaziz and Charity Work; A Historical and Documentary Study, Secretariat General for the Celebration of the Centennial of the Foundation of the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999).
- Al-Ghalami: Abdul Munim:
Secrets of National Struggle in Mosul (1908-1925), Shafeeq Press, Baghdad (Dr.), (1958).
The Wise King, Dar Al-Liwaa, Riyadh, (2nd ed.), (1400 AH/1980).

- Al-Faqi: Muhammad Hamed: Aspects of the Virtuous Biography of Imam Adil Abdulaziz bin Abdul Rahman Al-Faisal Al Saud, Al-Sunna Al-Muhammadiya Press, Cairo (Dr.), (1369 AH).
- Fayyad: Basel Suleiman: Memoirs of Suleiman Fayyad: Pioneers of the Arab Renaissance in Iraq, Al-Adib Al-Baghdadi Press, Baghdad (Dr.), (2000).
- Philip: Abdullah:
Arabian Days, translated by: Abbas Saeed, Al-Obeikan Library, Riyadh, (1st ed.), (2002).
A Piece of Modern Arab History, translated by: Khairi Hammad, Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut (Dr.) (no edition).
- Qasim: Jamal Zakaria: The Arabian Gulf: A Study of the History of the United Arab Emirates (1914-1945), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (1972).
- Qasimiya: Kheiriya:
Aspects of King Abdulaziz's Policy towards Arab Issues, Analytical Study through the Papers of Nabiha Al-Azma, King Abdulaziz Foundation, Riyadh, (1st ed.), (1419 AH/1999).
The Arab Government in Damascus Between (1918-1920), Dar Al-Maaref, Cairo, (1st ed.), (1971).
Memoirs of Fawzi Al-Qawuqji (1914-1932), Dar Al-Quds, Beirut, (1st ed.), (1975).
Al-Qazwini, Joudat: "The History of Al-Qazwini in the Biographies of the Unknown and Known Figures of Iraq and Others (1900-2000 AD)," Al-Khazain for Heritage Revival, Beirut, (1st edition), (2012).
- Qalaji, Mohammad Ruwass, and Hameed Sadiq Qanibi: "Dictionary of the Language of Jurists," Dar Al-Nafae for Printing and Publishing, Beirut, (2nd edition), (1408 AH / 1988 AD).
- Kashk, Mohammad Jalal: "The Saudis and the Islamic Solution; the Source of Legitimacy for the Saudi System," Maudi Graphics Company, London, (3rd edition), (1402 AH / 1982 AD).
- Al-Kaabi, Ali Saleh: "Historical Studies on Iraqi Tribes and Figures," Delta Printing and Publishing, Beirut, (1st edition), (2010).
- Al-Kayali, Abdulwahab and Kamel Al-Zuhairi: "Encyclopedia of Politics," The Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, (2nd edition), (1990).
- Maher, Ahmed: "Human Resource Management," University House, Cairo, (1st edition), (2006).
- Al-Mujaddidi, Mohammad Ameer Al-Ihsan: "Jurisprudential Definitions," Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1st edition), (2003).
- Group of Authors: "The Arab International Encyclopedia," Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution, Riyadh, (2nd edition), (1419 AH / 1999 AD).

- Al-Muhama, Abbas Al-Azawi: "Encyclopedia of Iraqi Tribes," Dar Al-Arabiya for Encyclopedias, Beirut, (2nd edition), (2005).
- Al-Mukhtar, Salahuddin: "History of the Kingdom of Saudi Arabia in Its Past - and Present," Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut, (undated), (1957).
- Al-Matbaei, Hameed: "Encyclopedia of Iraqi Figures in the Twentieth Century," General Cultural Affairs House, Baghdad, (1st edition), (1998).
- Maghribi, Mohammad Ali: "Figures of the Hijaz in the Fourteenth Century of the Hijra and Some Past Centuries (1301-1400 AH / 1883-1980 AD)," Al-Madani Press, Cairo, (1410 AH / 1990 AD).
- Al-Mawsili, Mohammad Tahir Al-Omari: "Political History of Iraq's Capabilities," Al-Asriya Press, Baghdad, (1342 AH / 1925 AD).
- Al-Nabulsi, Shakir: "The Arab Street (Egypt and the Levant); a Historical Political Study," Dar Yafa, Amman, (1st edition), (2003).
- Naji, Sultan Abdulh: "Military History of Yemen (1839-1967); a Political Study," Dar Al-Awda, Beirut, (2nd edition), (1988).
- Al-Najjar, Mustafa Abdulqadir: "The Political History of Iraq's International Relations with the Arabian Gulf; a Study in International History," Publications of the Arabian Gulf Studies Center, University of Basra (undated), (1975).
- Al-Nasiri, Abdul Razzaq Ahmad: "The Role of the Renewers in the Intellectual and Political Movement in Iraq (1908-1932)," Adnan Library, Baghdad, (1st edition), (2012).
- Naseef, Hussein Mohammad: "The Past and Present of the Hijaz," Khedair Library and Printing House, Cairo, (1st edition), (1349 AH).
- Al-Nafai'i, Abdullah Musleh: "The Contribution of the Brotherhood in the Unification of the Kingdom of Saudi Arabia," Riyadh, (1416 AH / 1996 AD).
- Wahba, Hafez: "Fifty Years on the Arabian Peninsula," Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, (1st edition), (2001).
- Yassin, Youssef: "Diaries of the Dbadba," Prepared for Publication and Commented by Qasim bin Khalaf Al-Ruwais, Jadaul Publishing, Beirut, (2nd edition), (2013).
- Yaghi, Ismail Ahmad: "Rashid Ali Al-Kilani Movement: A Study in the Evolution of the Iraqi National Movement," Dar Al-Talia'a for Printing and Publishing, Beirut, (1st edition), (1974).

Thirdly: University Theses:

Al-Ussi, Hanan Abdul Kareem:** "The National Movement in Iraq between the Years (1932-1941)," Unpublished Master's Thesis, Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, (1985).

Al-Dydan, Rasool Shumkhi Jaber:** "The Iraqi Officers and the Great Arab Revolution (1916-1918)," Unpublished Master's Thesis, Department of History, College of Arts, University of Basra, (2000).

Al-Turki, Abdul Mohsen Abdul Aziz:** "Efforts of Imam Abdullah bin Abdul Latif bin Abdul Rahman Al Al-Sheikh in Preaching and Accountability," Unpublished Master's Thesis, College of Da'wah and Information, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, (1429 AH).

Al-Rawas: Abbas Ismail: "The Role of Iraqis in the Modern Arab Movement (1908-1920 AD)," an unpublished master's thesis, College of Education, University of Mosul, (2011 AD).

Al-Dhakhir: Muqbil bin Abdul Aziz (d. 1363 H / 1946 AD): "The Saudi Glimpses into the History of Najd and Al Saud; The Part Covered for the Events of the Second Saudi State (1238-1309 H / 1822-1892 AD)," a master's thesis, unpublished, studied and edited by Saud bin Turki Al-Turki, King Abdulaziz University, College of Arts and Humanities, Department of History, (1415 H / 1994 AD).

Al-Dhakhir: Muqbil bin Abdul Aziz (d. 1363 H / 1946 AD): "The Collar of the Dove in the News of Al-Yamama," an unpublished master's thesis, studied and edited by Saleh Ahmed Rabea Al-Ghamdi, within an unpublished master's thesis, College of Sharia and Islamic Studies, History Department, Umm Al-Qura University, Mecca, (1436 H / 2015 AD).

Bin Zana: Nofal Khudair: "The Role of Incentives in Enhancing Organizational Justice; Case Study: National Drilling Company (Hassi Messaoud)," an unpublished master's thesis, Faculty of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, Management Sciences Department, Mohammed Khider University, Biskra, Algeria, (2014 AD).

Swaylim: Baydaa bint Mahmoud: "Fawzi Al-Qawuqji and His Role in National Issues (1890-1948 AD)," an unpublished master's thesis, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, (1990 AD), page 6 and beyond.

Al-Shahrani: Nora bint Abdullah: "The Role of Academic Competency Management in Achieving Organizational Excellence at King Khalid University," an unpublished master's thesis, Department of Educational Administration and Supervision, College of Education, King Khalid University, (1438 H / 2017 AD).

- Abdul Karim: Lamia bint Abdul Aziz: "Public Services in Iraq (1869-1918 AD)," an unpublished doctoral thesis, Department of History, College of Arts, University of Mosul, (2003 AD).
- Qadri: Muhammad: "The Role of Competency Management in Human Resource Development; Case Study: Omar Bin Omar Mills in Guelma," an unpublished master's thesis, Department of Economic Sciences, Faculty of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, Guelma University, Algeria, (2020 AD).
- Al-Kabasi: Salma bint Adnan: "The Neutral Zone between Kuwait and the Kingdom of Saudi Arabia (1913-1965 AD), A Historical Study of its Political Evolution," an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, (2000 AD).
- Muhammad: Mansi Sharmout: "Iraqi-Saudi Relations (1932-1958 AD), A Study in Political Relations," an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, (1984 AD).
- Al-Mahdawi: Ali Hadi: "The Balkan Wars (1912-1913 AD); A Historical Study of International Relations Before World War I," an unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Kufa, (1997 AD).

Fourth: Peer-Reviewed Journals and Scientific Conferences:

- Al Saud: Mawadi bint Mansour: "King Abdulaziz and the Kuwait Conference (1923-1924 AD)," Journal of King Abdulaziz Foundation, Riyadh, (Vol. 9), (Issue 2), (Muharram 1404 H / October 1983 AD).
- Al-Buhlaqi: Ali Mohammed: "Relations of the Kingdom of Saudi Arabia with the Arabian Gulf during the Reign of King Abdulaziz bin Abdul Rahman Al Saud," Journal of the College of Arts, Riyadh University, (Volume 8), (1981 AD).
- Boukhemkhem: Abdel Fattah and Karima Chebabnia: "Competency Management and its Role in Building Competitive Advantage," a research paper presented at the International Conference on Knowledge Economy, Faculty of Economic and Management Sciences, University of Algiers, (November 2005).
- Al-Hamdi: Sabri Faleh:
 "Modernization in the Fields of Culture, Diplomatic Representation, Judiciary, Security, and Defense in the Kingdom of Saudi Arabia (1926-1953 AD)," Journal of Al-Mustansiriya Arts, College of Arts, (Issue 68), (March 2015).
 "The Foreign Policy of King Abdulaziz bin Saud and its Impact on the Establishment of Diplomatic Representation (1902-1953 AD)," Journal of the College of Education, Baghdad, (Issue 29), (2009 AD).
 "Abdullah al-Damluji and Saudi Foreign Policy (1915-1928 AD)," Studies in History and Archaeology, College of Arts, University of Baghdad, (Issue 15), (2009 AD).

Al-Rahili: Arij bint Fahd: "King Abdulaziz's Efforts in Rehabilitating the Hejaz Railway Track," Al-Qazam Journal of Historical and Civilizational Studies, (Issue 16), (June 2022).

Al-Zaidi: Mufeed Kasad:

"Abdulaziz Al Saud and Britain," Journal of Diplomatic Studies, Riyadh, (Issue 18), (2003).

"Jeddah Treaty (1927 AD): A Page in Saudi-British Relations," Journal of the Institute of Arab Research and Studies, (Issue 26), (September 1996).

Saud Al-Kabeer: Turki Mohammed: "Britain's Relationship with King Abdulaziz Al Saud (1902-1925 AD)," Journal of the King Abdulaziz Foundation, (Eleventh Year), (Issue Four), Riyadh, (1986).

Sinbal: Sameera bint Ahmed: "The Role of Hafez Wahba in Shaping the Foreign Policy of the Kingdom during the Reign of King Abdulaziz," Journal of the College of Education, Port Said University, (Part One), (Issue 9), (January 2011).

Al-Shar'ah: Ibrahim Faour: "The Independent Liberals Party in the Hejaz and its Political Role between (1928-1935 AD)," Studies Journal, Humanities and Social Sciences, (Volume 37), (Issue One), (2010).

Abdulrahman Sawsan bint Jabar:** "Diplomatic Representation in the Kingdom of Saudi Arabia (A Historical Study of Origins and Development until 1953)," Tikrit University Journal of Humanities, (Volume 2), (Issue 28), (February 2021).

-Musawi: Zuhayyah and Khadija Khaldi:** "Resource Theory and Renewal in Strategic Analysis of Organizations: Competencies as a Factor for Achieving Outstanding Performance," a research paper presented at the International Scientific Conference on the Outstanding Performance of Organizations and Governments, University of Ouargla, Algeria, (2005).

-Mouns: Ashraf Mohammed:** "Youssef Yassin and His Role in Contemporary Saudi Politics," Journal of Middle East Research, Middle East Research Center, Ain Shams University, Cairo, (Issue 15), (September 2004).

-Nahla: Najah:** "Sociology of Competencies: From the Concept of Qualification to the Concept of Competency," Maaref Magazine, (Year 11), (Issue 21), (December 2016).

Fifth: Newspapers and Press Magazines:

Umm Al-Qura Newspaper, (Issue 293), (July 18, 1930).

Umm Al-Qura Newspaper, (Issue 1489), (November 13, 1953).

Al Riyadh Newspaper, Mansour Al-Assaf: "General Saeed Joudat... A Man of Difficult Positions," (Issue 17502), (May 13, 2016).

- Al Riyadh Newspaper, Mansour Al-Assaf: "Mohammed Al-Tuwaijri; Man of Politics, Economics, and Charity," (Issue 17827), (April 7, 2017).
- Middle East Newspaper, Badr Al-Kharif: "Saudi Arabia's Difficult Beginnings and Early Awareness of the Importance of Modern Medicine a Century Ago," (Issue 10776), (May 30, 2008).
- Middle East Newspaper, Abdul Rahman Al-Shubaily: "Hafez Wahba... The Migratory Eagle," (Issue 14678), (February 4, 2019).
- Al-Yamama Newspaper, Ahmed Al-Gharr: "The 75th Anniversary of the Historic Meeting: The Wisdom and Power Alliance that Established the Most Important Power Alliance in the World," (Issue 2596), (February 13, 2020).
- Al-Eqtisadiyah Newspaper, Al-Mashraq: "Youssef Yassin... The Political Journalist and Advisor in the Era of the Founder," (Issue 8938), (March 30, 2018).
- Al Jazeera Newspaper, From the Men of Shura; Abdul Qader Ghazawi, (Issue 11390), (December 5, 2003).
- Al Jazeera Newspaper, Mansour Al-Assaf: "King Abdulaziz's Advisors: The Lining of Goodness," (Issue 17639), (September 22, 2017).
- Al Jazeera Newspaper, Hanan bint Abdul Aziz Al-Saif: "Men around King Abdulaziz: Youssef Yassin (Journalist and Political Advisor in the Founder's Court)," (Issue 17626), (February 22, 2021).
- Alfaisal Magazine, (Issue 239), (September - October 1996).
- Egyptian Photographer Magazine, Muharram Issue (Year 1368 H / November 1948).

Sixth: Websites:

- Wikipedia: [Wikipedia Arabic](<https://ar.wikipedia.org/wiki>).
- Electronic Biographies: [Taraajem](<https://www.taraajem.com/persons>).
- Al Jazeera Electronic Website: [Al Jazeera](<http://www.al-jazirah.com.sa>).
- Dr. Ibrahim Al-Alaaf's Blog: [Blogspot](<http://www.allaPblogspot.com>).references





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH





جامعة المدينة الإسلامية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal

